نقوش الباسم

بقلم

باسم عوض اللّه

23

باسم عوض الله

نقوش الباسم

ترقيم دولي 15156/ 2014ط1

الترقيم الدولى /٧- ٨٨ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

غلاف / سارة سليمان

رسوم داخلية /باسم عوض الله

حقوق الطبع محفوظة لدى الناشر

ليليت للنشر والتوزيع

الإشراف العام / إيمان سعيد

رئيس لجنة قراءة د/ سالم ابراهيم سالم

مدقق لغوي أ/ رشا زقيزق

المراسلات : ٦٠ ش سكينة بنت الحسين

كفر عبده - الإسكندرية

ت : ٠١٢٢٤٢٧٢٣٢٧

: ٠١٠٢٢٦٦١٦٣٢

Dar.lilitte@gmail.com

lilettepublishing@gmail.com

www.lilithpublishinghouse.com

إهداء

مودتي إليك يا من ستتصفح كتابي . . .

كُن على يقين بأن حروفي وكلماتي ستقتنيك؛ فنظراتك لها ستترك بصماتها،

وبصمات الأحبة محفوظة في جنبات القلوب.

تقديري

باسم عوض الله

خواطر شعرية . . .

لهُ في مُلكي عَهدٌ

ذاب صبري في ترحالِك وصحت حيرتي . . . فأنتِ الــزاد والـزواد وكلمة بُردتي
ملائكتي وحَرَسي في خدمتك يا مليكتي . . . فصلاتي لله إسمُكِ بها في سجدتي
أفرغــت المـكان وباتت رأســي عرشُكِ . . . مالـي وروحــي فـداء لــكِ وحُبُكِ
ظُلمــتـي أنـــارها قمـــر صبــرُكِ . . . وحياتي شقّها اليسر بشمس نبضُكِ
وإن جئـــت بعشـــرة أمثالـــي . . . يبقى المـدى بكِ حشدًا لا بأمثالي
فأنتِ المــكان والزمـــان وسر خيالي . . . وأنتِ المــاضي ومستقــبل الليالي
فــي ذهـــابِك مرحـــبًا بالســـكون . . . فمـــن أيــن يأتــي الصوت والمرح
وفـــي الأعمـاق مسافر اللؤلؤ المكنون . . . فالصمت بات حكم على من صدح
لـهُ فــي مُلــكي عهـــدٌ بالأمـــان . . . كــل مــن أتاها حب ولمسة إنسان
ولـهُ في مُلـــكي عهدٌ بالذل والهــوان . . . كــل مــن أتاها مكـر وغدر إنسان

طيوري وأسودي وجيادي في سمائي ووديانِي

ينثرون لكِ حبي من زهر العطاء وعطر جِناني

سلطانة النساء

ارتحـلت حبيبتي لديار الحبيب . . . فذهـبت الـروح معها وظل الجسد غريب

ظننت بدونها أني المارد الرهيب . . . فوجدت الفـراغ مسكني بلا أحد بلا قريب

أنتِ الـزاد يا سلطـــانة النســاء . . . وأنتِ السلـــوى يا ملكة الأرض والسـماء

بكِ الوجـــود يكـن وإلا فنـــاء . . . يا كوكب الكواكب ونجمة الكون والفضاء

نبض القلب يشدو لكِ بالدعـاء . . . فعطـــــرك دوائـي والأركـــان خـــواء

اسمي في غيـابك بات عنـــاء . . . والنهـــار أظلم والعتـمة سـادت المسـاء

انتظاركِ جعل من الثـواني سنين . . . مثل سـراب المـاء والمسافر له بالحنين

أقطف زهوري من أبهى البساتين . . . وأنثرها لكِ بعطرها تتنفسي وعليها تمشين

سيدة النساء

طارت الطيور في السماء لاستقبالها . . . فسيدة النساء آتية بحُسنها ونورها

ظلمة النهار انقشعت لقدموها . . . والنجوم لمعت والقمر أبدر لتشريفها

يا سيدة النساء لا تختبري صبري . . . ولا تسألين في البُعد عن سبب فقري

فأنا الأسد الذي احتمى برداء سيدته . . . وبدونه يُصبح زئيري من قمة ذعري

أرهقت ساعتي من قلق الانتظار . . . فالشوق سجن العذاب للأحرار

حتى الوساوس اشفقت عَليّ ودعت . . . سيدتي بأن ترحمني من الانهيار

الفرحة تنبض في جنبات البدن . . . فالبهجة غابت بغيابها وتوقف الزمن

وسادت نمنمة النفوس والهمسات . . . فوجودك يا سيدتي يحرق الفتن

مرحبًا بكِ يا سيدة النساء في وطني . . . رسمت لكِ على قرطاسي خير فني

وجمعت عصافيري من أشجاري كي تغني . . . مرحبًا بكِ يا سيدة النساء في وطني

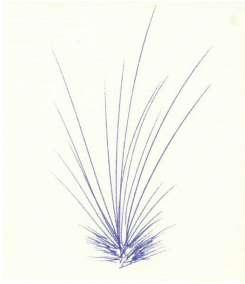

دموع الجبال

إختلط الفكر والطيف والآه بشعوري . . . فبات الباطن بركان يخفيه بُستان ظهوري

جبالي أدمعت من ثنايا الخفاء . . . فالعزة تمنعها أن تنفجر ويفنى البقاء

أُعزي نفسي بهدير صمتي . . . فالكلام والشكوى طريق موتي

أشرب قهوتي وأرتجف صبرًا . . . ليتها تُسكرني ويأتيني خيرًا

أحلم بجذوع نخلٍ أضرب بها أنهاري . . . وأنشر الماء والفرحة بين ربوعي وأزهاري

وأسقي حبيبتي بماء عشقي وأنواري . . . وأكتب على السحاب رموزي وأسراري

أخطفها بين أحضاني وبقسوة القُربِ . . . أهمس في روحها أنتِ حُبي

تعلمين أن البُعد هو مرضي الثقيل . . . وأن خيالك يداوي قلبي العليل

أنا الوحش الثائر في العشق والهوى . . . وأنا من بحبه يؤتي الأمن والحِمى

إلتفَّت أناملي حول خصرها . . . والأنف بالأنف حتى أشتم أنفاسها

العيون كالبحور تلاحمت أمواجها . . . وتداخلت الهمسات وسمعت غنائها

حبيبي أنتَ حياتي ومماتي والمنى . . . أنتَ عُمري وفرحي وألمي أنتَ أنا

دلال وخيال

مالت على الغصون ياسمينتي . . . وتسلل الفرح قلبي وصحت ضحكتي

تبادلت النجوم والأقمار القبلات . . . وتراقصت الكواكب في مَجَرَّتي

أرى صورها ولا أتأمل . . . فالشوق أليم ولن أتحمل

ذابت الروح والبدن تحلل . . . ولم تمل هي من التدلل

أتى غرامي من وصفها . . . فهي من ارتسم الحُسن بها

فكان الجمال طريق لها . . . والعُلُو والسمو حروف اسمها

أراها تبتسم في دخاني . . . واعتدت بعدها أن يهتز كياني

فبها لم يعد الزمن زماني . . . ولم يعد المكان مكاني

فهي من بدأ معها أواني . . . وهي من تستحق حناني

فالملكات جواهر في القلوب . . . وليست أحجار أزين بها تِيجانِ

أتوا على باب قصري وتغنوا بالخيال . . . وظنوا أني ساهٍ عن ما يخفوه من الضلال

آه من نون النسوة وما بها من آمال . . . تظن نفسك داخلهم وأنت تحت الظلال

لقاء الغسق

جلست على ضفاف النهر أتخيلها . . . وعلى الأمواج كالصغار أرسمها وأغازلها فهي كالنسيم اللطيف في مجالستها . . . وكالشمس المتوهجة في نظراتها أتت شريكتي وكل حياتي . . . أتت عصفورتي وبساتيني وألذ الثمراتِ أهلًا بكِ يا إبنتي وزهرتي . . . أهلًا بكِ يا أميرتي ودفئي وجنتي تجسس علينا تلاميذ الحب وذهبت أنفاسهم . . . وأصابهم العجب حتى همسوا بينهم تساءلوا وتفكروا وتحيروا وتصوروا . . . أننا في الغسق نغلق الجفون ونخدع عيونهم نظرنا لهم وضحكنا من خيبة المتبرم . . . فهم أطفال الهوى في حضرة المعلم ظنوا أننا مساكين الحديث كالأبكم . . . ولم يعلموا أن لغة العيون خير من المتكلم

مركب القدر

تركت في أروقتي نسمات عطرها . . . فهرولت كالطفل كي أجدها

واخترق بدني أجنحة قلبي . . . فحلقت كالطير الحائر في سمائها

حبيبتي أنا الطائر الجامح . . . جرحي في روحي وأسموني الجارح

لم أنسى دقات قلوب لم نراها . . . في الخيال حفرتها وبها أصارح

أتألم في البعد ولايُسمع أنيني . . . فأنا من ذاب في آهاته ومن ألم الحنينِ

أتوا لي بأعمال المشعوذين . . . وسحري بيدك أنتِ ياشمسي وقمر عريني

حياتي مركب مرساه القدر . . . فهل من قلب يحتضن وعقل عنوانه الصبر

لم يكن يومًا منايا الهجر . . . فالعشق في محرابك هو صلاتي لآخر الدهر

(. . . وأنا فارس الأرض والسماء بزهوري وأنغام عصفوري أشدو (سامحيني

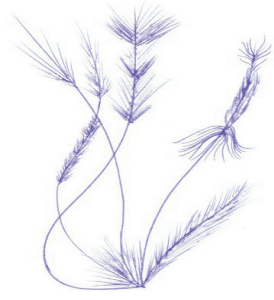

عن هوانا لا يدرون !

في القُـرب عشقـت السكـون . . . وأطلـقت روحي في رحـاب الحنون
فالنفس تدري أن التراب ظنـون . . . والعـين تغمـض عـن دنـيا الفتون
اخـترت حـبك فـي خـفاء . . . وكانـت الشفـرة مـن السـماء
نسـجت منها حروف الرجـاء . . . فطاب القـلب وكُتب له الشـفاء
أيـا مـن هـوتك الـروح . . . وإليـك هَـوت النفـس النزوح
أناجيك والجسد مات من الجروح . . . حتى أسلمت النفس من قمم الصروح
يَلُـوح الأمـل فـي نسيم الريح . . . والفُتـوح سُبُـل فـي حميم الجريح
فالقبيـح بكـل ذميـم جَمُوح . . . والتصحيح لـكـل أثـيـم يبُوح
في القُـرب أحببت حرارة الذوبان . . . والقلـب بـات مهموم حيـران
يا تُـرَى أصبح في طي النسيان . . . أم نحـن فـي الأصـل حبيبـان
! فالنـاس فـي عشقـنا يتساءلون . . . فَهُم عـن هَـوانـا لا يـدرون

حبيبُ الأرض و السَّماء

نامـت الجفـون في ليـل مجنـون . . . ناجت القلوب رب السماء الحنون

دنيـاك يا ربي تـراب ونعيـم محدود . . . دمـت لكَ عبـدًا يا ربي المعبـود

آه من قلـب ذاب في بحر الهـوى . . . آه من قلـب عشـق سبيل الهُدى

سـرور ورضـا باتوا فـي النفـس . . . سـاعة قبـول دعاء الدمع والهمس

مُـروج العشـق فاضت بكـل مُغـرمٍ . . . ما بقي في الحـب ما ينطق به فَمٍ

يرسـم الحـرف والقلـم بخاطـري . . . يد العون من رب يسمع مشاعـري

رأى تمزق قلبي في السماء والبحور . . . رزقنـي قـربـه و ضيـاء و نـور

حُـبي الوَحـــيد

يا حبيبي الحزن يملأني

والبعد عنك يقتلني

أوراقي تطايرت

وحروفي تبعثرت

تائه كغريق بين أمواج تلاطمت

وباللون الأحمر أصبحت

مسائي بدونك بلا قمر

ونهاري بدونك ضباب ومطر

يا أول حـب

وأجمل قـرب

الحب بعدك خيانة

فعهدي لك أمانة

وتعلمين أن سحرك فريد

فستبقين إلى الأبد حبي الوحيد

الحُب أقدَار في مَوج البحَار

حب بين السطور مسجون حائر . . . وقرب بين الطيور حنون غائر

ذنب بين البحور مكنون ثائر . . . وكرب بين الصخور ملعون دائر

يا نجوم القلب كم أنت لامعة . . . ويا شموس الحب كم أنت ساطعة

إحساس ساكن بين جنبات القلب . . . وما يدري الناس ما بعلم الرب

سكنات وهمسات لأميرتي . . . تحيات وقبلات لمحبوبتي

سكرات في بحر هواها . . . باتت آهات في ليل سماها

تخفي عيون القمر خلف نظَّارة . . . والحواجز بيننا سراب

جفون السهر بالهجرِ جبَّارة . . . والعشق ليس له حجاب

إيمان وإحسان وقرب إلهي . . . قهر وصبر وحب إلهي

ذكرى وابتسامة أيقظوا حنيني . . . وروح امتلأت بصدى الأنينِ

وما حالي والأقدار تضنيني . . . فيقيني بالله يقيني

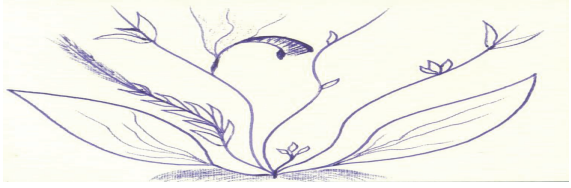

الدُنيا

زهدت الدنيا حتى ابتغتني

تعريت من ترابها حتى اشتهتني

حاربتها وحاربتـني

قاومتها وغوتـني

بسحرها أسَرتـني

وعجائبها أعجبتـني

وُضِعَ الرزق بها فسترتني

في حبي تائه وجدتـني

وعلى جناحيها أخذتـني

ومن الموت أنقذتـني

في النهاية دنيا خاويـة

ومن البداية تراب وأشياء فانية

حِصْنكِ أني عن لعنكِ ممنوع

وإلا فأنتِ في الفضاء سارية عارية

الماء و الهَواء

قالت له أعذرني . . . فالبُعـد قتلنـي

ومنـك حـرمني . . . وفي الهم جعلني

أسمـع أنينـك . . . وازديـاد حنينـك

لمـاذا تخفيه ؟ . . . قَدَرك أنا حبيبك

لمعان النجـوم في مُقلتاه . . . يُفجر مياه صحرائي

ودخان الغضب في عيناه . . . يُنيـر ظـلام حيائي

يا من أبحـرت فيك دون رُبّان . . . أنفاسك هي طـوق نجاتي

أنتَ رُبّاني وإن غدر بي الزَّمان . . . فالبُعد عنك شهادة وفاتي

همسة أوتاره طـرب فَنِّي . . . تراقص عليه الهوى

وبسمة شفتاه كوكب دُرِّي . . . ازداد بـــه الجوى

يا من ملكت الروح . . . ارحمـــني وارحـــم الجروح

فالجسـد فـــان . . . وهيامي بك سابح في الصروح

مسكين آدم بلا حواء . . . فأنا الهواء وأنت الماء

أنتِ

أين أنتِ ؟ * * * ومِنّي ذهبتِ

مريض أرأيتِ * * * فبحبي أذنبتِ

وبي رَميتِ * * * للزمانِ فنسيتِ

أنكِ بي عَشقتِ * * * وبقربي حَييتِ

كم غيري تركتِ ؟ * * * وبهم لعبتِ

ولنفوسهم اقتربتِ * * * فبقلوبهم حرقتِ

ما بالناس فعلتِ ؟ * * * كم مريضة أنتِ

ظننتك أنبتِ * * * وعن الفحشاء ابتعدتِ

كالأفعى التويتِ * * * وللأمانة خُنتِ

من أوراقي إختفيتِ * * * وبقلبي مُتِّ

! لكن الذكرى ستبقى أنتِ

اِسمُكِ نَسيجُ الحُب

هل بات الحب تائه في دنياه . . . أم الغموض يعيش به دون سواه

بل أصبح الحب ذنب . . . وهو حلال في محراب الرب

تعرفت عليها والظروف مُرَّة . . . وجدتها جميلة كالطيور حُرَّة

القرب منها دفء في أحضانها . . . ويا ليت الروح تهيم في إحساسها

لا يلومني أحد فالقلب مال . . . وبين أروقة قصرها صال وجال

مالي ومـال الأنام . . . فمن راقبهم مات تحت جهل الخيام

نور عينيها لؤلؤ مكنون . . . وفي بحر هواها غرقت كالمجنون

شرد الذهن في جمال الفَراش . . . إذ بها رقيقة وثيرة كالفِراش

البعد عنها جحيم في نارها . . . فقد أحياني الظمأ في صحرائها

وفي بستانها الناس تزهو . . . وفي جمـالها من يربو

يا من جهرت وقلت حبي . . . سِر ورائي فالحب دربي

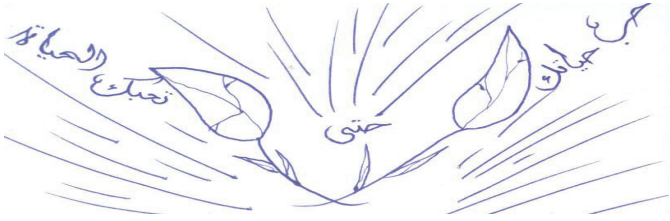

إلهَة مَعبدي

مُشرقة كشَمس النهار

عُيونها نقية كالأنهار

احتارت في وَصفها الأشعار

حتى غارت من سحرها عَشتار

*****

كتبوا فيكِ خَير الكلام

وقدموا لكِ القربان والأنام

فكنتِ يا فينوس للجمال إله

لكنكِ فراغ وحبيبتي سيدة الأحلام

*****

هام السومري عشقًا في إنانا

وكانت له خير كِنانة

أما أنا وإلهة معبدي

لم يعد في الحُب سِوانا

هراء امرأة

شهـاب الهـوى اخترق غاباتي . . . نشر اللهيب بين أشجاري وزهراتي

بات الصدى رعد في الطرقات . . . وظهـر الحبيـب يداري النبضـات

* * * * * * *

العظـم وهـن فـي مرقـد . . . فالبعـد عنك عنـوان حسـرتي

تعلمـين أنـك شعـلة موقـد . . . يـا قـمـري وأنـوار ثريـتي

* * * * * * *

لا تظنـي أن حبـي من ضعفي . . . أو أمـر هـين وشيء مـن التـرف

فإحساسي محصن ضد القصف . . . كإسـم مـمـنوع مـن الصـرف

* * * * * * *

يـا بيـدائي، يـا ألمـي، يـا داء . . . أطعـن نفسـي ألاف المـرات

أحرم نفسي من الطيب والدواء . . . وأعيـش في أحـلامي والخرافات

أكـرم لـي أن أبقـى كالفقراء . . . بكسـرة خبـز أحيا في الحـارات

ولا أشرب عسلك المسموم بالثراء . . . يا خدعتي الكبرى وأجمل الهراءات

كُن

كُن يا جمال هواءً . . . أصنع منك للرب دُعاءً

كُن يا خيال سماءً . . . أصنع بك لحبي جناحًا

كُن يا قلبي للعشق بيتًا . . . أصنع من الماس لك مُلكًا

كُن يا دربي للسحر بحرًا . . . أصنع بك قاربًا وشراعًا

* * * * *

من الحب ما قَتل . . . فيا قلبي بالقوة كُن

من الود ما هَجر . . . فيا إحساسي بالصبر كُن

من الصدق ما صَدم . . . فيا عقلي بالحكمة كُن

ومن الشر شعوذ المشعوذون . . . فيا بدنِ بالبخور والبركة كُن

حبيبتي الغائبة

جابت أفكاري الأقطار

وطرقت باب كل دار

ولم أترك عليل أو محتار

كي أسأل عنكِ يا عروس البحار

أترى حضرت في خيالك

وفكرتِ بي وشغلتُ بالك

أم أنساك الزمان حديثنا

وما كتبناه في الأسفار عن عشقنا

أعلم يا حبيبتي أنك تسمعيني

وأن بقلبك نداء يناديني

فلمَ الهجر والعتاب

أم هي متعة وأنت تعذبيني

نداء و رجاء

لأجـل عينيك في الفضـاء أهيم . . . إذ بي وجـدت نَفسي كالسـديم
أطـوف و حولي كوكـب قديم . . . منـه اقتـربت وهـو صديق حمـيم
مُنيـر الكـيان و اسمـه البَـدر . . . أَقـدَم مـن الزمـان أَلَمَهُ الهَجـر
ناداني أمير المكان يا باسم الثَغر . . . وعـاتبني كصـمت الفَجـر
أمسجـون أنت في أرض الحَجْر . . . أم لهيب الشوق في نفسك كالجمر
يـا هـوى رفقًا بي و العذاب . . . فالقلـب عليـل كحرف بلا كتـاب
صحـرائي جفـت باتت تـراب . . . والعلـم وحده عند رب الأربـاب
رضـاك أفـاض المـاء بالنَّهرِ . . . وصـار شـرابه مسكر كالسحـرِ
من سـواك يهـدم أسوار الفقر . . . ويـداوي النفـس مـن الفُجـرِ
بك أحلق في السـماء كالصقر . . . ومـن النجـوم أصنـع ألف قصر

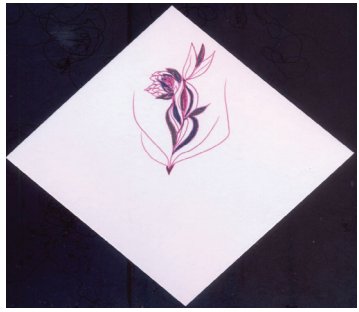

أميرة قلبي

قبلك كنت كالزهـر النائم

وبكِ تفتحت أوراقي لكل حالم

لفراقك حزني يجهـر بألمه

فالواقع طعن أمانيه وحلمه

الروح تناجي ربها لكِ يا حبيبتي

بالسرور والفرح في آخرتي ودنيتي

طيفك سيـدور دومًا في فُلكِ

ومكانك محفـوظ في مُلكِ

يا أميرة قلـبي وحياتي

الوفاء عهـدي حتى مماتي

رُوح بلا رُوح

يا شمس النهارِ . . . يا بدر الليالي

يا من كَتبت لها أسفاري . . . يا إلهة جمالي

أعيش في ظلال رسمك بخيالي

الحياة بعدكِ جنة بلا ناسِ . . . والنار لم تعد تحرق إحساسي

فجحيم الفراق سيد المآسي

الروح في سمائك هائمة . . . والنفس لكِ تائهة حالمة

أتلهف لنظراتك الناعمة

جفت الأقلام في وصف أشواقي . . . وبآلامي ذابت أوراقي

حُب غيرك قبر الفناء . . . والهوى بقربك كل البقاء

يا من نقشت حبي لها في صَمت . . . وبالدموع في كل حرف حَفرت

وفي الفراق نهياتي كَتبت

يا إشراق الروح . . . في البُعد هويت النزوح

وباتت الروح بلا روح

ذكرى و حنين

شمس حبي . . . كيف حال أخبارك

قمر دربي . . . هل مازلت في بالك

أم ذاب صوتي مع قهوة صباحك

واختفت همساتي وسط نجوم سماءك

سحرك بات يَسري في عروقي

وأنفاسي تحيا بعطرك في شروقي

قلبي لم يعد به أحد بعدك

فأنت الدواء لروحي وحروقي

أشعر بدقات قلبك عندما تذكريني

وبنسمات طيفي عندما تناديني

تعددت الوجوه والحزن يشقيني

وغيرك يا أميرتي لن يرضيني

خواطر روائية . . .

خاطرة طفلتي

وُلِدَتْ طفلتي ووُلِدْتُ معها، فالحب قصة كبيرة تُعيد فهمه حين تسمعها، البهجة رقصت في كهوف البدن مع دقات قلبها، والروح عادت للجسد مع عطر أنفاسها، الزمن تغيرت دلالاته وهي تكبر أمامي، الإيماءات وأول ابتسامة أذابتني في هيامي، ولأول كلمة نطقت بها انتهى صيامي، وبدأت معها أنقش حروفي وكلامي.

تعثَّرت وحَبَت واستندت ووقفت حتى مشيت على أرضها التي افترشتها بالعطر والريحان، فأنا يا حبيبتي بستان حياتك وأنا العنبر والزعفران.

راودتني كل مشاعر الارتباط، فالبنوة والأخوة والصداقة والزمالة ارتباط، لكن الأبوة ليست ارتباط إنها عناق الروح بالروح دون اعتباط، وما غير ذلك هو النقص وعدم تذوق حلاوة الرباط.

طفلتي حبيبتي وجمال عُمري وحب حياتي، مرحبًا بكِ يا أميرة الأميرات وأزهى زهراتي، بقدومك عَلمت قَدْري عند ربي واستجابته لأعز أمنياتي، أنتِ الشمس والضياء أنتِ بوابة جنَّاتِ.

خاطـرة داء الحبيب

ربيعها هو، تطير كالفراش بين وروده، وكالغزلان تقفز في خفة ونعومة بين ربوعه، حتى شمسه غارت من ضيائها وقمره أظلم أمام أنوارها، فإن كان هو الأرض هي ماءها.

وكالعادة تسلل من فراشه كي يراها وهي نائمة ويدعو ربه أن يديم عليه حبها، فهي القلب والقرب، وكالعادة ابتسمت وهي نائمة فتُحب أن تسمع همهمات عشقه وسحره.

ويبدأ يومه لحظة أن تتفح زهور الجفون، وتطل عليه عيون السماء من عيونها، لكنه سمع أنين في صوتها فعلم أن هناك داء خفيّ قد تملّك جسمها الرقيق، فحزن وغضب من نفسه، فجلس يؤنب نفسه حتى الألم، كيف يخزلها ولا يحميها من خداع المرض له ليدخل قصره ويمرض صاحبة الجلالة ؟!

بكى بين ذراعيها وهي تتألم وقال: لو كان الداء رجل لكنت نزعت قلبه قبل أن يأتي إليكِ ياحُب عُمري.

خَاطِرةُ عَهد

في وصفه الكلمات احتارت، وفي مداره الأحاديث دارت، هو إنسان يحب قوس قزح، وبقدر عمق الطهر بكل لون تجد بداخله غابات وبحور وطيور، وأحلام رجل كطفل غيور، جمال الألوان هو، زهو الزهور هو، ضياء شمس الشتاء الدافئة هو، وهيام النسيم العابر تحت أنوار البدر هو.

على جذوع النخيل نقش نبضات قلبه الساهر، وعلى سيقان القمح عزف لحن الشجن الهادر، فأتى على صداه الشادي خيال عابر، وتجمد مكانه أهو علم أم وهم ساحر؟

لكنها لم تكن خيال أو سحر أو وهم، إنها هي، حبيبته التي تمنتها الروح قبل أن تخترق جسده الضعيف الترابي، حبيبته التي أحبتها دنياه، ومعها كانت الحياة مبتغاه، وبها بلغ الحب منتهاه.

عادت وفتحت صندوق الذكريات، وفاح عبير اللمسات، فأغرقها بكلمة وعد، وقال: تأكدتِ أني ما زلت على العهد!

"يا من أردت العشق والهوى كن للحبيب الأولِ طيف المحبة والمدى"

خَاطِرَة حَبِيبِي

حبيبي، قلبي تهتز جنباته من عزم نبضاته، الفرحة عارمة، والبهجة حالمة، دمي يتراقص في زوايا العروق، ودمعي يترنح من خجل الشروق، سألوني عن الشروق فأجبتهم: هو شروق الحبيب في سمائي بضياء العطف، وهو شروق يشفي دائي بأول حرف.

حروف الهوى حفرتها لك في الروح، وما التراب إلا إناء يفنى به الجروح، وتبقى الروح في فضائك يا حبيبي سابحة، ترسم السرور وتنشر العطور في أرجاء الكون مانحة.

وما قيمة الحدائق الغنَّاء وبيني وبينك صحراء، فلا يرويني شراب وحبل الوصال بيننا سراب، ولا يشبعني طعام وبيننا هجر وآلام.

أذوب في اللحظة ألاف المرات، ويخفق القلب من ذكرك بالنبضات، وهل في حُبك تعجب وسؤال؟ وأنت حب الحب ومنتهى الأقوال.

خَاطِـرة أب

ركبوا السيارة . . . وساروا ولا يدرون أن السعادة في إنتظارهم . . . جلس في الخلف بين صديقيه . . . وفي الأمام صديقهم الأكبر وزوجته الطيبة الحنونة وتتهافت الزوجة المخلصة بالطعام كأي أم مصرية . . . قصص وروايات . . . وأصوات فرح وضحكات

وفجأة وجد رأس صديقه على كتفه الأيسر فقد مرض فجأة . . . والآخر على اليمين يشاكس محبوبته على الهاتف والزوجة الجميلة تقذف عليه أسهم المداعبة الأخوية . . . ويأتي الصديق الأكبر ليلبي رغبة صاحبنا فتمتلأ الأجواء بصوت كوكب الشرق

ويجد نفسه فجأة وسط هالات من إحساس جديد غريب وعجيب . . . شعور جعله يرى الجمال الخفي في القبح الظاهر . . . فأحب البنايات في عدم نظامها وتمنى دوام الليل فتبقى عورات الدنيا مستورة . . . ونظر بقلبه إلى كل من في السيارة . . . ليجدهم قد تحولوا إلى أبناء في داخله . . . وكأنه طير بجناحيه يضمهم داخله ويضم معهم كل الحياة

خَاطـــرة العِشق والهَوى

أخرج سيفه من العذل . . . ورفع راية عشقه وهواه في السماء . . . وأخذ حصانه جامحًا عابرًا به البحار والجبال ومخترقًا به قلب الغابات . . . فأتى باللؤلؤ من حِصنهِ المنيع . . . وأخرج الياقوت والفيروز من الكهوف . . . ووضع روحه في المقدمة وجسده خادمًا لروحه . . . ثم ترك وصيته معلقة في رأس حصانه : "محبوبتي . . . قد صعدت روحي إلى السماء . . . وتركت مع جسدي الأمين عقد اللؤلؤ والياقوت والفيروز . . . ذكرى حبنا وعشقنا وهوانا"

وفجأة أفزعه أصوات المرضى من غفلة الإعياء والدموع . . . فلم يتحرك منذ ثلاثة أشهر من أمام النافذة الزجاجية الصامتة . . . الفاصلة بينه وبين حب عمره . . . ينتظر شفاؤها كطفل ينتظر عودة أمه . . . كفرحة لقائهم الأول وأعينهم التي تحدثت حينها بكل لغات الغرام دون أن يشعر أحد

وكعادته في كل صباح يلقي بقبلة من على كفه تاركًا رياح الحب الأمينة أن توصلها لها . . . ثم يجلس ينظر إلى ورقته البيضاء وهو تائه بين حروفه وكلماته لا يعرف ماذا يكتب . . . حتى أتى في تلك الليلة الحزينة وكتب :

((اليوم علمت أنكِ سافرتي ولن تعودي فأخذت أشيائي وتركت في الدنيا أحشائي كي آتي معكِ)) . . . .

خَاطـــرة الهِجْران

يا معشوقتي، أراكِ طيفًا في ليلتي، يملأ وجداني وغرفتي، القلب أرهقه الخفقان وذابت كلمتي، وزهدت زادي وهجرت قريتي، متى اللقاء يضرب أجراسه وتحين حريتي ؟

أتذكر ملامحك وأُصاب بالدوران، صورتك أخفيتها من المكان؛ حتى أُشفى من الهذيان، تعلمين جدًا أنكِ عمق الوجدان، وأن حضورِك صحو الكيان.

أميرة عرشي وسلطانة قصري أنتِ، في الدنيا يلتقي الأحبة ونحن لا نلتقي؛ فالجسد أنا والروح أنتِ، على فروع أشجاري تراقصتِ، وفي ماء أنهاري سبحتِ، وفي أحضاني ومن قبلاتي تعافيتِ، وجزائي تسرقين أحشائي ووحيدًا تركتِ !

لا يا من أحببتها بعمق العمق، لا يا من وجودها في القلب بات كالطرق، ولمساتها ونظراتها وهمساتها وتنهداتها كل الفرق، غيابك عني سيصنع مني رعب الرعد وقسوة البرق.

لن أدعكِ تتناسي لهفة الأشواق، لن أدعكِ تغرقين في طوفان الذنب والإخفاق، حبيبتي: أرجوكِ لا تتركيني ! فأنا طفلك المدلل فهل يهون صدقي وأملي وحنيني؟

خَاطِرة أمَل

حضرت له العشاء . . . كل شيء حولهم اثنين . . . الشموع اثنين والكراسي اثنين . . . الأطباق اثنين وأكواب العصير اثنين . . . ماعدا قلوبهم قد تحولت إلى قلب واحد في جسدين . . . وفتحت ستار شرفة مكتبه الخشبي العتيق . . . فأطل القمر ببدره يتلصص على سكناتهم ونظراتهم

جاء ليتناول الطعام فقسَّم الخبز إلى قطعتين وهمس للخبز وقبَّله ثم وضعه في فمها . . . فأكلته وابتسمت ثم سألته . . . بماذا همست للخبز؟ . . . فنظر لها وصمت . . . سألته مجددًا . . . فقال لها: هذا سر بيني وبين الخبز . . . فهددت أنها ستقطع الطعام إن لم يخبرها

استشاط غضبًا منها فأخذها بعنف والتف ذراعه الأيسر حولها وضغط عليها حتى تألمت . . . والشرار يخرج سهامًا من عينيه همس في أذنها "انتي الأمل"

خَاطـــــرةَ اِعتـذَار

بالحكمة والجنون صنعتني، وبالماء والتراب خلقتني، بالروح والنفس وجدتني، وفي عنادي وكفري سامحتني، حبيبي نَسَيتَك وتَنَاسَيتك وما هجرتني.

ظننت نفسي الكبير والصغر محتواي، فالضعف يغالبني من فتنة دنياي، خذ دنياك وأترك لي بقربك منتهاي، فأنت الزاد والزواد يا مولاي.

هجرت مضجعي والناس نيام، ومددت يدي وضاع الكلام، وسكن اللسان فمي وعزف القلب لحن العشق والهيام.

أسير بين الأجساد وحيدًا بلا جليس، رفعت بصري للسماء لأجد أجمل أنيس، فهو لقربي مخلص حريص، وأنا في البُعد مهمل حبيس.

في ردائك الأسير بات من الأحرار، وفي الجفاء ينضب الفيض ويصبح ضرار، حبيبي ظلمت نفسي والعدل محرابك وأسمى قرار، وما بيدي في تقصيري إلا اعتذار.

خَاطِرةُ فَارس

أنا الفَرَسُ والفارس، أنا الجَرْسُ والحارس، كتابي الحياة ودليل الدارس، منطقي المبدأ وقتل الهاجس.

أنا الحرير وألم الضمير، أنا المحب وهو ضرير، ففي طريق الله المنير، لا يصلح النظر في ظل البصير.

سارت أفكارهم في دربي كالسكارى، فصارت لهيبهم وباتوا حيارى، في كهف الظلمة والمرارة، ذاقوا ما ذاقته روحي من سحر أول شرارة.

على ضفافي الآهات والجوى، لكل عاشق بما نوى، من أماني ولقلوب حوى، لكن يا حسرة المنتظر في زمن خوى!

أيا من ذابت ضلوعي في منهلها، متى اللقاء يحين وأختبأ بين سواعدها؟ فقربها جنتي وبُعدها أعظم كبائرها، انتهى الكلام وعشقتها وبت ضحية هجرها وجرائرها!

خَاطِرة قِطَّة

وجدها صغيرة في زاوية الشارع الذي يسكن به . . . وأطلق عليها اسم (سُكر) فلونها الأبيض الناعم يشبه حبيبات السكر الماسية . . . ومرت الأيام وكَبُر هو وكَبُرت معه سُكر . . . وتواردت الذكريات والأحداث . . . عاشوها سويًا بضيائها وظلامها . . . حتى أنارت الوجود أميرة الاسم والحُسن . . . أميرة الرسم والفن . . . فتاة تشعر في إطلالتها أن السكون ساد ومعزوفة السماء قد بدأت . . انتزعت قلبه من أول مرة . . . وفي وجودها يشعر أنه مَلك وهي ملكة روحه

وهبطت الطامة الكبرى على عمره وحلمه وقلبه . . . ورفض والده ارتباطه بأميرة وأغلقت جميع أبواب الجنة في وجهه . . . ومع أبواب الجنة المغلقة أغلق باب غرفته عليه هو وسُكر مدة أسبوع كامل . . . لا يسود المكان إلا ظلمة القلوب ودموعه التي سقى بها صورتها وأكتاف سُكر الصغيرة . . . ينام ويصحو وصورتها على صدره الأيسر وسُكر على صدره الأيمن

وفي اليوم الثامن أفاقت سُكر وإذ بها تجد باب الغرفة مفتوح ... فعادت إليه وما زالت دموعه لم تجف من ليلة البارحة ... وفجأة يجد الأب أصوات غريبة عند باب غرفته ... ففتح الباب حتى يجد سُكر تحمل صورة أميرة في فمها !

(١٢)

الدماء والأشلاء في الأنحاء . . . تعفنت الأجساد والأصوات عواء وتركت النيران دخانها في الأرجاء . . . حتى هطل المطر سوادًا من السماء في البعد ها هو فارس الحرب المغوار . . . مازالت جروحه تنزف دون انهيار لمعان عينيه كإشراقة شمس النهار . . . وجلادته وصبره باتوا محل ابهار

* * * * *

لكن واحسرتاه على قلب بات رماد . . . ارهقته الأيام وآلام السهاد فمقابل الرجاء كان اعتلاء وعناد . . . ورسالة زائفة كتبت بها افتقاد ذنب أحمق ارتكبته في ابن الأكرمين . . . وظن أخرق صدقته في خير المحاربين يا عزيزتي هو الحب من كوكب العاشقين . . . لن يذوقه إلا قلوب الصابرين

* * * * *

ووصل فارسنا أرض الأحلام . . . هبط من حصانه ومعه الآلام وجدها وفي أحضانها اختبأ . . . ومن دفئها وحنانها امتلأ ولحظة الوداع ابتسم . . . وبيدها على قلبه ارتسم . . . وأغمض جفنيه واختتم

(١٣)

!من أنت؟ لا أعرف! . . . كيف جئت؟ لا أعرف

خرجت من باطن الحلم . . . وهبطت في ظاهر العلم

صعدت لهامة الظلم . . . فسقطت على حافة اليم

بكيت من سوء ظني وأشفقت . . . على روحي في جهلي وعلمت

أن الحُب باقٍ مهما ظُلمت . . . والكُره فانٍ مهما ظَلمت

يا من رقدت تحت ثناياك ساهيًا . . . وفي جنبات قلبك للتراب خافيًا

أراك في الأفق حائرًا . . . كطير لم يعد في سربه طائرًا

فبقيت تسأل نفسك عن نفسك . . . حتى جاء بقربك داء موتك

(١٤)

قلبي بات قلب القلوب حينما صارت مفاتيحه ملكًا لمالكه الحقيقي . . . يا ابن آدم لا تأمل في تراب مثلك يسمو ويدنو بقدر مائه . . . عليك بمن بيده الأمر في آخره وبادئه

قال: لعلكم تتفكرون، وعندما تفكرنا قال: لعلكم تعقلون، وعندما عقلنا قال: لعلكم ترشدون . . . فصديق الصابرين هو . . . وحبيب الشاكرين هو.

بالقرب بدأ الحب . . . والدرب بات للرب

الكرب زال بالقرب . . . والقلب بات للرب

يا من هجرت رفيقك . . . والجهل صار صديقك

عسى أن تعرف قريبك . . . بالخير أم بالشر نصيبك

خواطر عاميَّة . . .

حَـواء

قالــوا عنك نص الدنيا * * * وإنتي في نظـري كـل الدنيا
بدايـــتي جــوا أم * * * أسمــعها وأنا أصــم
تقسى عليه الدنيا وتبقى غَم * * * ف حضنها تهدى جراحي وتلم
كـبرت شـوية قلبي غَرق * * * بنظــرة وضحكة صبـية
وإتهــز عرشي وكأنـه وَرق * * * يا عالم إيه يعمل البَدن قدام حورية
ويشهد لمعان النجوم في السماء * * * وتراقص الكواكب وكأنها للرب دعاء
أن آدم في الأرض طـين وماء * * * والجمـال يسكن معبـد حواء

مَحكَمَة القَدَر

زهــور وبستـان فتَّان
بخـور وأصـوات كـروان
وراح الإنسـان مسكين غلبان
في بحـور الهـوى تايه حيران
قضَّى العُمـر في حروف جُبران
وهو في كهف قلبه خايف جبان
وتعدي الليـالي يبـات سهران
عن حبيـبته بعـيد سهـيان
وهـو في عينـيها أجمـل فنان
دمـوعه تشـهد إنه إنسـان
وقلبـه روح أطهـر قـرآن
حَكم القدر حُكـم الـزمان
القُرب عنوانهم في كـل مكان

(١) عِيلَةٌ مَصْرِيَة

حرموني من نومة هنية . . . والناس راسها على مخدتها متهنية حرموني من عزوة اللمة . . . وحضن العيلة اللي كله حنان وزمة صرخت من كل قلبي بصوت عالي... وناديت بأعلى ما عندي وكأني على سور عالي والله ربنا ما يرضى على ده حال . . . ولا في بشر يشوف ويتفرج ويهداله بال كل يوم خناق وفراق . . . ومهما يقولوا اللي ما بينا محبة يطلع نفاق العيلة بقت ويلة . . . وحاجة تكسف وتعر كل ليلة يتفرجوا علينا الأعادي ويتسامروا . . . يسمعوا قصصنا يضحكوا ويتآمروا بقى يا بشر كل ده ومعلمتوش . . . دي السعادة في رضى الوشوش

أُنشرت في ملحق (إسكندرية اليوم) بجريدة المصري اليوم في 30 إبريل 2010م

إسمي واسمك عنوان الحب

روحي تحضـــن روحك يا بيتي وكـل ناسي

هنايا في قربك وزادي انت يا كل احساسي

الكـلام فـي وجــودك انتهى

ويومي في ضيّك ابتدى وقبلك بقيت ناسي

عش الهــوى اتجمعت غصونه

وبفروع الشـــجر رسمت فنونه

دي الألوان تاهت في وصفك

والعقل احتار وتاه وسط ظنونه

في سحــرك رقصت ونانديتك تعالى

البعد خلص ومعاك بقت حالتي حالة

أصـوات الغــيرة ملــت مجلســـي

وفي قلبي حبـك رسم أجمل هـــالة

جُنـــون

حُضنك حَنـون . . قُـربك مُجـــون
بيكي أنا أحـلى . . إنتي الجُنـــــون

* * *

زمني ماضـي انتهى . . وجودك حاضـر ابتدى
مكاني أصبح حطام . . بإيديـــنا يتبـنى

* * *

تجارب باءت بالفشل . . وحـياتي بقت خلل
ومن يـوم لقاكي . . طلعت شمـس الأمل

* * *

يا ترى انتي حلـم . . ولاَّ كنز مكنـــون
يداوي جرحي والألم . . وأكون معاه أجمل مجنون

هَمـــس الرُوح

همسة دخلت مسامي

ونظرة غيــرت كياني

سألــوني عن الحــب ؟

ضحكت ضحكة ألم

وقولت الحب متهوش فيه الأسامي

حبيبي عارف اني بحبه

ومُنايا اعيش في قــربه

والقــدر كتبلي بُعده

وهــو عــارف انــه

كفاية عليه ابتسامة ازيح بيها كربه

قالوا الموسيقى غذاء الروح

ولقيت حبيبتي كل الروح . .

مَهمُوم

مهمـوم وبالهمِّ شابـت أفكـاري
مـات زرعي ونضبت أنهـاري
حـزينٌ والحـزن يمـلأني
مِدي يـداك وخـذي عنّي
فبَـدني لم يعد يحتـمل مرضي
وتعلمين أن حبك صـلاتي وفرضي
أنفاسـي تنـبع من روحـك
ودمـائي فـداء لجروحـك
أذوب في ذكـراك عشـقًا
فأنـتِ في خـاطري دومًـا
ورحيلك يطفئ شمعي وأكون في ظُلمة
واشتـياقي يزيد همّـي ألمًـا
عـودي يا مـلاكي
فعمـري لم يعد به سـواكي

مَلاك رُوحي

حبيبي إرجعلي . . . وفي قربك إسمحلي

بدونك حياتي عذاب . . . يا ترى قلبك يغفرلي

ذنبي وهَجري . . . بُعدي وسفري

عشان سَعدك وهَنَاك . . . الجحيم يهون يا قمري

إبعد يا حبيبي عن الحزن والهموم . . . وخلي شمسك تكسر حاجز الغيوم

الدنيا لحظة محبة . . . إن راحت تعيش مهموم محروم

سيبِك من الشك والظن . . . واطلقي روحك زي ريشة فن

ترسم وتحفر حضارة . . . تشوفها الأجيال وللجمال تحن

مشيت مشية دلع . . . فيها قلبي انخدع

حسبتها انسية . . . اتاريها جنيَّة تجيب هلع

ملاك روحي . . . يا أبهى صروحي

اوعي تنسي . . . إنك تداوي جروحي

صِلَةْ الأَرحَام

قالــولنا زمـــان أهـــلك لَتُهـــلك . . . وسَعـــدك فـــي قـــربك لـــرَبَّك
و ان اتعـاركت مصـارين البطن . . . حبـــك يفضـــل لقلبـــك
الفُـراق بيـــنا أمـــر ناشـز . . . لكـــن كُـــره الفعـــل جايـز
الصـدق بيـــنا عنـــوان بيتـنا . . . واللي يحـــب الـــروح فـــايز
وتـروح الأيـام وسـط الـزمان . . . ولا نتغـير ولا يتغـير المكـــان
قـــوتنا فـي وحـــدة ايـديـنا . . . نحارب بجسـد واحد في كل أوان
تعيـش نـاس و تمـــوت نـاس . . . و بينهـــــم وســـواس خنَّـاس
غايتـه الفـــــرقة و الحـــداد . . . لكن لمتهُم باقية بقوة إحســـاس
الحب في قلوبنا بالحفظ مختوم . . . ولا كَرب يفرقنا ولا ينام فينا مهموم
راح يا عيني الولـد في ظُلمـــه . . . ونِسي بخـــت مـن بات مظلوم
حواديت كتير وما يخلص الكلام . . . ويطير الخيـال في ســـما الأحلام
والدم بينا عمـــره ما يبقـى مَيَّه . . . دي البركـــة في صلـــة الأرحام

صُوتٌ مِنْ قِمَّة الجَبَل

طعـــــم الفـــــرحة بينـــكم راح . . . والأفـــراح باتت في لياليكم جـراح الحـــق عنـــدكم مكســـور الجناح . . . ولا رضـا يرضـيكم ولا فيكم مرتـاح السعـــادة في عُرفـكم شريط ذكريات . . . سحـــــابة معدِّية مـن زمـان فـات حقد و كره و سواد في شوية ابتسامات . . . والاســـم بس نقول احـنا إخـوات الـــدم في عروقـــكم غلـيان بركان . . . لا اتسمع عنه ولا اتشاف فـي مكـان يـا سَعد من مـات بطل وجـواه أحزان . . . ولا عـاش ذليـل للـدنيا و الهـوان دَوَّر جـــواك تلاقـي أجـمل إنسان . . . مليـــان بالحـــب مليـــان حـنان الحُســن فـــي جبيـنه مـرســـوم . . . بجـــــناح مـــلاك و ريشة فـنان للـدنيا ملـــوك احـــنا اتخلقـــنا . . .بتوكيل من السـما حكـمنا و اتوجـدنا في مِنَّا شاف التراب وقـال سـجـدنا . . . ومِنَّا باصص للسما وقال نفديك بروحنا إوعـاك يا بن آدم تقـول ده نـاسيني . . . وفي الهـــم و الكـــرب راميـني قـول مين غيره يسـمع في ليل أنيني . . . ده يقيـــــــني بـالله يقيـــــــني

يا حبيبتي سلامتك

سُهد الليـــالي يهـــــون وأقولك سلامتك
هواكِ القلب وأصبح سطر في حكايتك
القمـــــر طفّى انواره و استنّى ابتســامتك
حـــــروف العشـــق تاهــت في رسالتـــــك
بُهتـــان كـــــل مـــــن قـــــــال هجـــــــرتك
يشهـــــــد ربـــــي إنـــــي رُبّـان سفينـــــــــــتك
بقلبـــــي و روحـــي يـا روحـــــي عشقـتـــك
تـــفـــتـــح ورودي و فـــي قلـبـــك سكنتك
يا شمـــس حيـــاتي و قمـر الليالي بحبك

شَعــب مَصــر

قَريب للروح و طيب القلب ... الشهامة عنوانه وإسمه الحب
الصبر في ابتسامته ساعة الصعب ... يوماتي راضي يشكر الرب
التاريخ عن وصفه عجز وإحتار ... والحروف تاهت في موجه الجبَّار
يخلق إختصار لطول المسار ... ويطبطب عليك في عز الإنهيار
الطموح في عيونه بكل لون ... ساعات تحس إنه مجنون
وفي وقت تاني تحسه زي السكون ... هو ده المصري أمير الكون
يعمل حفلة للّي يزعله ... يجيبلُه فيها الخوف يخللّه
ويحط روحه على كفه ... يقدمها للّي جنبه وفي الطريق يكَمِلُه
وفي وقت ظهور الخسيس ... يجتمع الشيخ و القسيس
إيدهم في الحق واحدة ... تشيل الخاين و لو كان رئيس
يهدد ويبرَّق مبنتهددش ... الباطل في صوته مبنسمعش
الشيطان شرير وبربنا إعترف ... وتاجر الدين فاشل مبينجحش

يا خاين شعب مصر مبيندس

(١٣)

كل الأحبة ساعة اللقا اتجمعو . . . وانت في البعد طير مهاجر

ساعة الغروب باللهفة والأشواق اتفرقو . . . ولسه حبيبي في الهَجر مسافر

يا ترى نسيت جواباتي . . . وحروفي وألمي وحكاياتي

أكيد نسيت، وفي أبعد مكان رميت . . . ما هو اصلي طيب وعلى نياتي

حقي فيك مش كلمة في رسالة . . . حقي أحس بيك في كل حالة

في حزنك في صمتك في فرحك . . . حقي فيك اكبر من قلبك

في سكوتي صوتي ضجر . . . وعلى الشوق واللهفة ما قدر

انت ايه جنسك مـ البشر . . . دي القسوة بيحس بيها الحجر

خليك فاكر اني حبيتك . . . وبروحي ودمي اشتريتك

صدقي واخلاصي وانتظاري . . . يشهدو اني كلي هويتك

رباعيـــات . . .

(١)

أطلَّت عليَّ من شُـــرفتها

فَأسعَدت قَلبي فِي صُحبتها

مُنيرة كَالقـــمر فِي بـَـدره

أَميرة كَالزهــر فِي سِـحره

وعجبي،

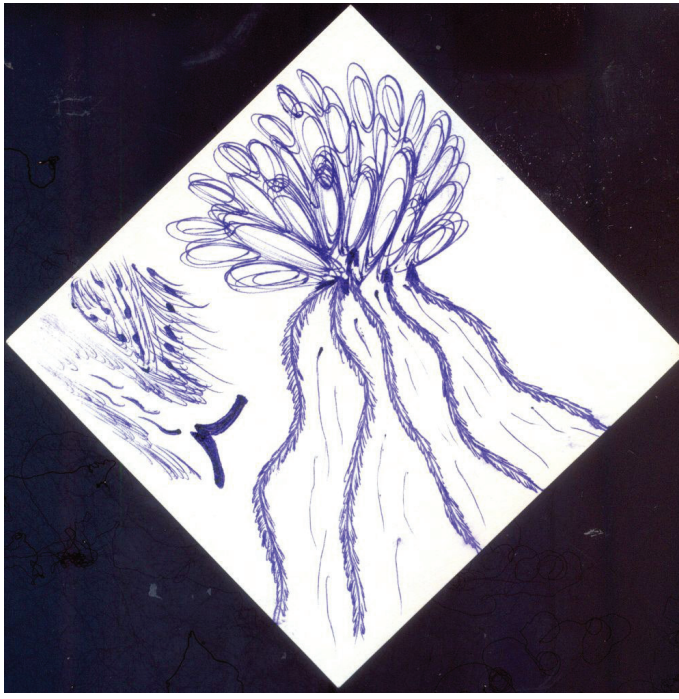

(٢)

للجمـــال فنـون

ساعات يبقى حنـون

وأوقــات غـريب

وكـأنه مجـــنون !

وعجبي،

(٣)

نـاس تايهـة وســـط الطوفـان

واحـد جـعـان والتـاني غـرقان

اصـــبر يـا إبـن آدم واتعلـم

ده العمـــر فرحة مش واحـــد زعـلان

وعجبي،

(٤)

وردة عنـوانـها حب و دلال

قطفهـــا عاشق مخطوف البال

و تاه الولد وسط الوهم والافكـــار

يا ترى اسمه حـب ولا خـيال !

وعجبي

(٥)

صنعــوا من الحــب ألاف الرمــوز

وضيعــوا العمــر بحثا عن الكنــوز

لكنــي أنــا . . . كمــا أنــا

أهـواكِ مدى البحــر وزُرقة الفــيروز

وعجبي

(٦)

وســـط المطـــر والغيـــوم

ودمـــوع غرقانـــة بالهمـــوم

تلاقي وشـــوش دبلانة من اليـــأس

وضحكـة تشفي من السمـــوم

وعجبي

(٧)

أنا الحبيب في كل مكان

أنا الشمس والقمر وليل سهران

إتوجــدتي يا دنيا ليـَّه

مَهو أنا المَلك أنا الإنســان

وعجبي

(٨)

كـان ماضي مـات وراح نصيـبي

أقولـه سـلام يقـولي حبيـبي

ضحكت ضحكة دلع وفيه إنفجرت

إنتَ بقيـت صـوت يشبه حبيـبي

وعجبي

(٩)

دنيا تراب ف تراب

وناس تايهة بين خناق وعتاب

لو انتي يا دنيا كده عُرفك

فوق السحابة الزرقا البشر احباب

وعجبي

(١٠)

أَرضي حبيبتي، ومن الدنيا زَهد

عِرضي كرامتي، يفديه ولو إتجَلد

وف سكون الليل جايلك يامَّه

فَرضي لربي أصليه، ومات الوَلد

وعجبي

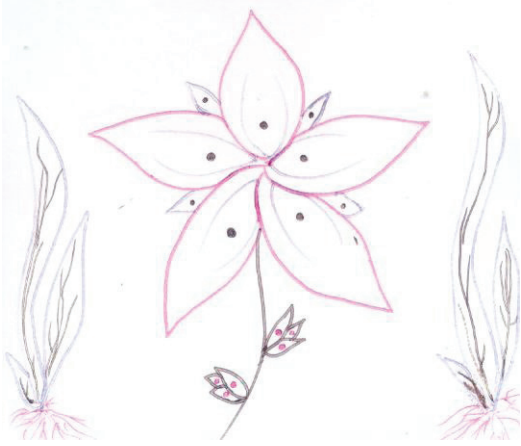

(١١)

آه من الهـــوى إذا شاء

فكم من الليالي ملأها خفاء

يا من ذهب منك هواك

داؤك يا بني بلا دواء

وعجبي

(١٢)

زارتني حورية وأنا في الهَم سَرحان

قولت يا عيني عليَّه بقيت تَوهان

ضحكت والدنيا ضحكت معاها

يجازيك يا قلبي وانت كَاتم حَيران

وعجبي،

(١٣)

شمـــوع وعطـــر فرنســـي فايح

جرســـون شيك وشنطة وجزمة من أحلى بوتيك

من غـــير فكـــــر أنا رايـــح

دي حبيبتـــــي معايا وعايز أكسر كل الشبابيك

وعجبي

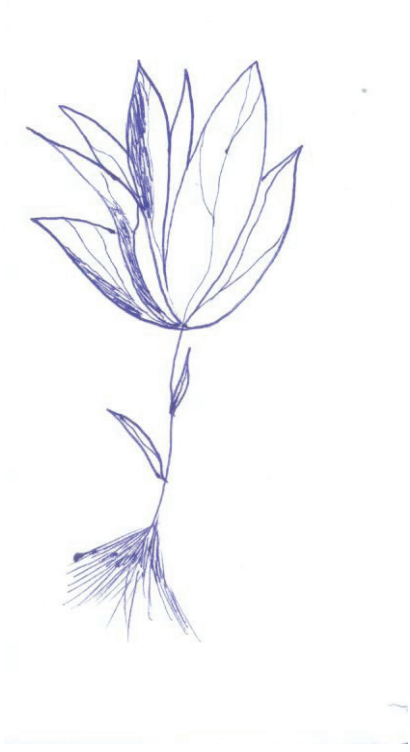

(١٤)

يتغنون بحروفي و المعذب أنا

يتهامسون في صفوفي والمكبل أنا

كدت أصدق أن الحزن انقضى

والمؤلم أن الحزن كله أنا

وعجبي

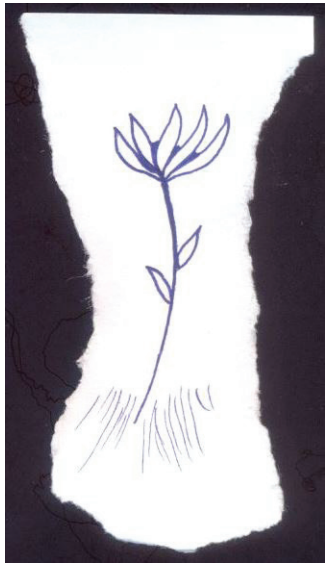

(١٥)

كتبوا في الجمال كل خيال ولحن معزوف

وفي الدلال ماتت قلوب رغم أي ظروف

وبقيت عجيبة العجائب وسط الكلام والسطور

أُحبك محفورة في قلبي وهي فقط من 4 حروف

وعجبي

(١٦)

حُزن الدنيا أنا و اسم فرحها أنا

قَلبي حُبي مش ذنبي إنه كبير كالسما

العيب في الناس اللي بالمركوب بتنداس

ساعة الحرية تقولك خبيني كام سنة

وعجبي

(١٧)

في وصفها لم يكفني الحرف والمدى

وفي سحرها أغرقني الموج والهوى

بيتي وملاذي عشقها وإلا فَلا

فالروح في حُبها ملكت قمم العُلا

وعجبي

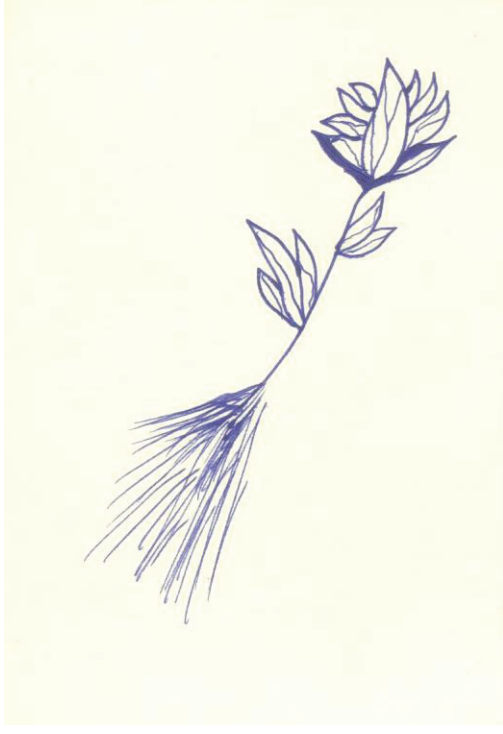

(١٨)

حياتنا بقت شوارع فيها الكعوب تطرقع

يدوب الشـاب فيـها وقلبـه يولع

يبكي الحـزين على عمـره اللي ضاع

وناس في الهيــافة عروقهـا تفرقع

وعجبي

(١٩)

كـم في الحـــــبِ أضـــــناني مُنيته

وفي الأحـــــلامِ طافـت حولي فِتنته

أيا من هواكِ القلب أعلني السلام

فالروح راحلة والجسد تارك سُكنته

وعجبي

(٢٠)

مَصـــــر في القَلــب حُبك يِسَهّم

وعَبيرك في القُـــــرب للهَم يِلملم

إن راح الزمـــــــن بيـــــــنا وعـــدَّى

يا غالية دم العروق لترابك يِسَلّم

وعجبي

(٢١)

نظـــرت إليها وقلبي يلقي السلام

وذهـــــب بعيـــدًا إزعـــاج الكـــلام

الصمت فـــــي حُسنكِ بات لغتي

والحُب شَمس في محرابك أنتِ

وعجبي

(٢٢)

آه منك يا زمـن وانت بينا ساري

لا ندري ميـن بايع ولا مين شاري

تـروح بينا الأيـام وتجـري دوارة

يفتكر الولد انه لابس وهو عاري

وعجبي

(٢٣)

قلـــــوب أفاضـــــها الألـــم بالدمـــــاء

وأجنـــــــاس في الوحـــل باتت ســواء

هل نبقى أمام الحياة كحلم العنقاء

أم نطهـــر الـــــروح بمـــــاء الشتـــــاء

وعجبي

(٢٤)

كـــــــلام أغـــــــاني وحـــــــب ودلال

راحـــــــــــت روح الولـــــــــــد أطلال

في أماني وحيرة في حضن الضلال

آه يـا تـــراب لعـــــوب زي الخلخال

وعجبي

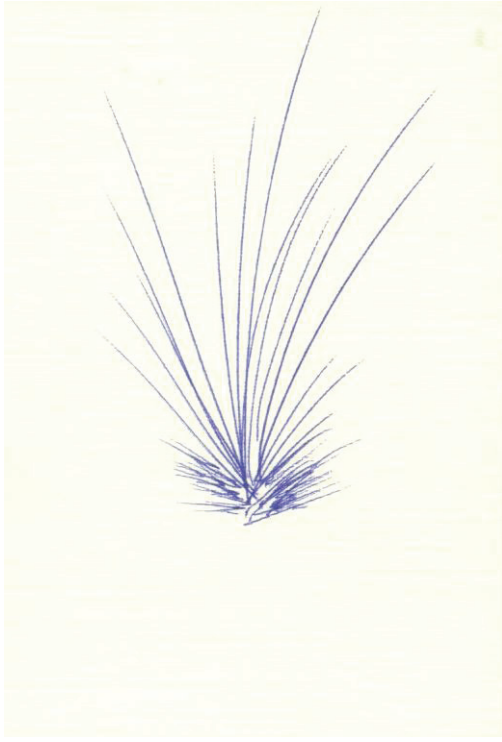

(٢٥)

تسللت المجوهرات لمعصمها كي تُقَبّل

أبت أناملها ونفرت ألا تَقْبل

كيف لحجر أرعن أن يسمو ويرقى

لمن أرادت أمرت الجبال أن تُقْبِل

وعجبي

كلمـــات و بصمـــات . . .

(١)

"حرارة الحب تدفء القلب الخاوي . . لكن العشق يصيب الروح بلهيبه"

(٢)

" مؤلمة هي الذكرى عندما تهل بطيفها في المكان . . لكن القهر عندما تسمع أنفاس حبيب الأمس وهو ليس بجانبك الآن "

(٣)

" كم مظلوم أنت يا حب! . . . وحدك نجدك جوهرة مشعة بالضياء . . . وحين نلامسك نغتصب طهارتك بترابنا وحقدنا وأنانيتنا . . . ليتك تبقى وحيدًا بعيدًا عنا فنحن لا نستحقك "

(٤)

" سألتني من أنا؟ قلت لها: أنا كائن يسعى إلى درجة مقبولة من الإنسانية! "

(٥)

"لا يوجد فعل أو صفة مُطْلَقة في حياتنا دون إطار يحدد مداها إلا أمر واحد .. الحب المُطْلَق بين الإنسان وربه .. لأن الكائنات لا يوجد بينهم حب مُطْلَق فجميعهم مخلوقات .. لكن ما بين الخالق والمخلوق أبعد من كل الحدود"

(٦)

"لحظة صدق واحدة تكفي كي تنير درب إنسان . . . ولحظة خيانة واحدة تكفي كي تقضي على حلم مشروع إنسان"

(٧)

"قف وحدك كجزع شجرة ممتدة جذوره في الأرض . . . متمسك بأساس الواقع . . . ولا تحزن ولا تيأس إن فقدت فروعك وأوراقك اليانعة . . . فخريفك سينتهي وتُسقى بماء الشتاء الطاهر"

(٨)

" لا تثق بصعودك للقمة فرُبَّ حصاة تأتي بك إلى الهاوية "

(٩)

" غزالة ساحرة شاردة في عريني دخلت . . . كالعصفور الراقص بين أغصاني قفزت . . . غازلتها فابتسمت، ناجيتها ضحكت . . . قلت لها: وإن كنت أسدًا لكن قلبي قلب إنسان "

(١٠)

" بعدد الحروف والسكنات لحب الله تهتز النبضات . . . فمن أجل أن تهتز لك حبات التراب كن متذكرا خشوع ابن الخطاب "

(١١)

" ثقتك بنفسك طوق نجاتك . . ونظرك لأعلى لن يدني لأحد رأسك "

(١٢)

" نتوهم بأن لكل ملموس قوة خارقة . . . والحقيقة أن كل محسوس به قدرة تفوق الجسد البشري . . . ويتجلى ذلك في آثار الاشتياق المدمرة "

(١٣)

" يا لنا من أصوات تخرج من أجساد مهلهلة . . نظن أننا شيء عظيم والعظيم بصبر ينظر لنا . . والأدهى أن دنيا التراب هي الخوف بالنسبة لنا . . ولا نعلم أن الفزع الأكبر هو عدم نظره لنا "

(١٤)

" يا من تُسكرك هالات الحزن والأسى لحبيب ذَهب ولبيت خَرِب وللأموال والذَّهب . . . ستبقى في الغفلة مدفون عن أناس مقهورين مسحوقين في المَرض "

(١٥)

" يتربع الحب على عرشه الخفي بالجسد، كي يثبت لنا أن قوته ليست في تراب الجسد . . . ولكن في خلو الإنسان من الحقد والحسد، وصدقه في فداء المحبوب إلى الأبد "

(١٦)

" رأيتك وسمعتك وتنفستك . . من هذيان الذوبان أنقذتك . . وبقليل من القسوة جرحتك . . بالحقيقة أخبرتك . . لا تقولي أني كسرتك . . تعلمين أني صدّقتك . . وأعرف أني ملكتك . . ولرقة همسك أحببتك . .إنه الحظ العجيب، جعلني عرفتك! "

(١٧)

"كُن أو لا تكُن! . . . فنواياك هي مصدر فعلك ليكُن ! فإن طاب المصدر أثمر خيرًا . . . وإن خبث المصدر أثمر شرًا "

(١٨)

" الاستغفار أمام رياح الرزق الفاتنة هو صك اعتراف لصاحب الفضل والحق "

(١٩)

"لا تنظر يا ابن آدم للرزق وتنتظر . . . لكن كن للبركة داعٍ وأنت حذر"

مقالات متنوعة . . .

صراع التراب (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) سورة البقرة))

صدق الله العظيم.

جاءت تلك الآية كي تضيء لنا ظلام العقول، وكي تُمهد لنا تعرجات النفوس من نُقْرات الدنيا، فالدنيا جزء لا يتجزأ من الإنسان، فلقد خُلقت له لتكون الأصغر وهو الأكبر، ولتكون وسيلة وأداة وليست هدف، لتكون آية يستدل بها للعطوف الحنون المنَّان، إله المحبة والكرم.

مسكين هو الإنسان لما يحمله بداخله من طاقات باستطاعتها أن تصعد به إلى سابع سماء، وهي أيضًا تستطيع أن تهبط به إلى سابع أرض، فهو مخلوق السماء والأرض، هو مزيج الروح والتراب، فبروحه ينظر للسماء ويتذكر أقرانه وأحبابه من كان معهم قبل هبوطه الاضطراري المؤقت إلى ذلك الكوكب المزعج، وبترابه

ب - تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 7 يوليو 2014م.

ينظر حوله لخيرات وكنوز الأرض والدنيا الفاتنة حتى يضيء ثغره الباسم، ويشعر حينها أن ذلك هو بيته الأصلي المرتبط بملمس جسده، فكلٌ يغني على ليلاه، الروح تناجي الروح، والتراب يغوي التراب.

التاريخ يعيد نفسه كي يُذكر الساهون ويُعلم الجاهلون، كم من ملوك اندثر مُلكهم وكم من أثرياء بات مالهم منبع همهم، وذاك لا يعني أن كل الأغنياء تعساء لكن المسألة تتعلق بوزن المحتوى، فمسئولية المدير ليست مثل الموظف، وواجبات الأب ليست مثل الابن، فالراعي هو القائد والرعية تبيت في حماه.

الإنفاق والتصدق والزكاة أراهم مثل التبرع بالدم، فالتبرع بالدم كما له فائدة اجتماعية وإنسانية ودينية، هو أيضًا له فائدة صحية لتجديد الدم بجسم الإنسان، وكذلك الإنفاق في سبيل الله فكما له فائدة اجتماعية وإنسانية ودينية، هو أيضًا له فائدة روحانية لأنه يجدد البركة الخفية بتلك الأموال بالزيادة في حجمها، والسعادة في إنفاقها، فيهنأ عندما يُرفه بها الفرد عن نفسه فلا يصيبه الكدر والحسد وعدم الرضا.

والبداية تأتي من الأقربون الذي يجب أن يصل الفرد معهم إلى درجة الكفاية والستر؛ لأنه إذا كان قول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام : ((لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُم حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه))، والحديث جاءت صيغته بالنسبة للأخ والأخوة هنا ليست فقط بالدم لكن أيضًا في الدين والإنسانية، فما بالك بالأم والأب وأخوة الدم وهم أقرب الأقربون الذين يأتون في الصف الأول، يجب أن يراهم الفرد جزء لا يتجزأ من مملكته، لا يأكل أفضل مما يأكلون

ولا يرتدي خيرًا مما يرتدون، ولا يسكن في أفخم مما يسكنون، ولا يعطيهم وكأنه يُحسن بيده العليا إلى فقراء اليد السفلى، فَرضٌ عليه أن يكون على يقين بأنه ما إلا ساعي بريد يوصل الخير من صاحبه إلى مستحقيه.

بعد ذلك في حال وجود زيادة من أمواله يبدأ بالبحث عن الأقربون من الصفوف الثانية والثالثة بالنسبة له حتى يصل إلى الغرباء، فنحن الآن في فرصة كبيرة تتكرر سنويًا مرة واحدة فقط وهي شهر رمضان العظيم، فالموقف جلل عندما يتجلى رب السماء بملائكته كي تقوم بالبحث عن قلوب بيضاء لا يشق لها غبار، تستطيع أن تهبط عليها كي تبلغ السلام من ربها، وتصنع البسمة والأمان في قلوب نبضت كثيرًا من لوم ومعاتبة صاحبها لنفسه، خوفًا وقلقًا وألمًا من أن يكون قد قصَّر في حق ربِّه، فالسمو الحقيقي عندما يعلم الإنسان أن جسده تراب يسير على تراب، وإن أراد له الخير يجب عليه أن يقوم بتقويمه وتهذيبه بأن يخرج ويتصدق فيعتاد على العطاء بما يُحب؛ حتى يخلع عنه رداء الفناء ويلبسه رداء البقاء.

قُم يا ابن آدم وطهر ذاتك، وأنثر من على نفسك ترابك، وأطلق عنان إنسانك، فأنت المَلك في أرضك وسماءك.

هل أنت ذكر ؟(ت)

بسم الله الرحمن الرحيم :

"سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (142) " سورة البقرة،

صدق الله العظيم.

طبعاً عندما نقارن عنوان المقالة بالآية القرآنية سيظهر لنا في أفكارنا علامة الإستفهام والتعجب المجاورين بالأعلى، فما علاقة السؤال عن الجنس بالسفاهة والحماقة والغباء الإجتماعي ؟؟

خرجت اليوم مع صديق من أصدقاء العمر بعد غيبة طويلة من عناء الزمن الذي خطف كل منا عن الآخر، لكن المحبة في الله والأخوة محفورة في جدار القلب من كلانا للآخر ولله الحمد، ومع أنفاس الشيشة المحفوفة بطعم العنب اللذيذ، وجدت صديقي ينظر إلي وعيناه يملأهم الإستعجاب والحيرة والصدمة وسألني وقال : "هل تتصور يا باسم أن في يومنا هذا يوجد من يسأل الشباب الذين تأخروا إلى حد ما في سن الزواج: هل يوجد لديك مشكلة في ذكوريتك

ت- تم نشرها في جريدة (نهضة مصر) بتاريخ 19 يوليو 2010م.

يا عزيزي تمنعك من الزواج ؟ أو بمعنى أصح يريدون أن يسألوه هل أنت ذكر (قصده يعني هو إنت راجل) ؟!!".

في الحقيقة قد راودني شيء من الخوف عندما لمست نقطة معينة في كلماته، وقبل أن أشير إليها أحب أن أنوه بأن بالتأكيد قد جاء أمامنا في حالات إجتماعية كثيرة أن المشاكل الصحية تأخذ مكاناً طبيعياً في كافة أمور حياتنا، سواء مثلاً في حال زوجين أن كان سبب إنفصالهما أن أحداهما عاقر أو أي مسألة صحية أخرى. لكن ذلك الشعور الذي ذكرته سابقاً وهو بأننا أصبحنا بعيدين كل البعد عن كل ما له علاقة بواقعية الحياة والمنطقية البشرية المعهودة عن الإنسان، فكيف لشخص أن يسأل بكل ما يعنيه البرود الإنساني -إن صح التعبير- ووجه يمتلأ بالجرأة القبيحة في مسألة بديهية إن تم عرضها على من لم يبلغ الحلم سيجيبه وبطلاقة !!

فإذا كان هناك من يعاني من مشكلة جنسية أو عضوية تمنعه من الزواج ويبلغ من مستوى العقلانية الدرجة الأولى حتى، لن يسمح لنفسه ولرجولته أن يعرضهم لإحراج أبدي -وإذ أود أن أشير بأنه إحراج وليس عار حيث أنه لا يصيب أحد عاراً إذا كان مريضاً أو يوجد به إبتلاء رباني أراد القدر له بذلك-.

فالجدير له بالسؤال ذلك الشخص رجلاً كان أو إمرأة عن الظروف المميتة المحيطة بكل الشباب من ألم إجتماعي تسببت فيه ظروف العمل القاسية أو ظروف العائلات المفككة أو إضطراب أفكار الشباب ما بين الحرية المفرطة وما بين التشدد الخانق، وأيضاً لا يجب أن ننسى جميعاً بأن الصمت الإجتماعي

الذي أصاب كافة الأوساط والفئات والطبقات وعدم وجود الإختلاط الصحي والأذهان المتفتحة لإقامة مجتمع صالح ساعد وبشدة عن وجود تفكك أسري في كثرة حالات الطلاق والعنوسة والخيانة !!

وبعد أن نأخذ أنفاساً عميقة سنجد وغزة قوية في قلوبنا ناحية كل شاب وفتاة تجد في وجوههم الحياة تريد أن تأتي بكل ما هو جميل لنفسها ولكل من حولها، لكن هناك من يغتصب إنسانيتهم علناً أمام جمعٍ غافر من البشرية، فلعلم الجميع أن ما يصيب شبابنا هو ليس فقط بالمجتمع المصري أو العربي أو الإسلامي بل لشباب العالم أجمع !! ومثال على ذلك عرفت مؤخراً من صديقة أنها قابلت وتعرفت على العديد من أصدقاء من قارة أوروبا أتوا إلى مصر خصيصاً للبحث فقط عن عريس يستطيعوا معه بناء أسرة مستقرة يأتي من وراءها أجيال صالحة !! ياه للعجب ويا لسخرية القدر فلقد أتت اللحظة الذي أقروا وإعترفوا أقوام الحرية المطلقة والأفكار الفاسدة التي لن نجدها في قانون الغاب ليفصحوا بصحة معتقداتنا وأفكارنا وتقالدينا، لكن بعد متى ونحن الآن نريد أن نجعل من معتقداتهم رايةً لنا !؟

وإن سمحتم لي سأنهض من مكاني وسأملأ جنبات صدري بهواء فاسد وسأخرج من عيناي بجحوظ مخيف لأخرج من شفتاي تلك الأصوات المميتة القاتلة الهادمة: " هل يوجد من مجيب يا قوم العرب..يا قوم كافة العقائد السماوية..على سؤالي البسيط..المتواضع..القليلة حروفه..الكثيرة معانيه:

هل سيأتي اليوم الذي سنقوم من أماكنا فزعين خائفين من خديعة الدنيا السفلى لما حرمتنا من فرصة الحياة على هذا الكوكب الجميل الذي مهما ظن من ظن أن جماله قد فنى لكن الفناء الحقيقي هو للتراب المتواجد في لحومنا البشرية ؟؟؟".

المرأة(ث)

مرت أيام على عيد الأم وأنا مازلت أسبح في أمواج كائن متعدد الصفات والأسماء، ومختلفة ألوانه كقوس قزح جميل يبهج الناظرين ويسعد الجالسين.

مرأة ... كلمة تتكون من أربعة أحرف مثل كلمة حياة، فالمرأة حياة مليئة بكل ما تمتلأ به الحياة من خيرات، إن حاولت أن تحصيها لن تستطيع.المرأة في كل جانب من جوانب الحياة متواجدة، في المنزل تجدها أم وزوجة ومربية ...إلخ، في العمل تجدها الموظفة والمديرة والعاملة ...إلخ، في ساحة المعركة تجدها تحمل سلاحها إن تطلب الأمر،في كل مكان وزمان سوف تجد المرأة بسواعدها تهم بكل أركانه.

يحضرني دائمًا يقينبأن المرأة أقوى من الرجل، بل وأهم من الرجل، فإذا رحل الرجل تستمر أعمدة البيت مقامة وتجد الزوجة كالفارسة وحدها، تنزع ريش أجنحتها كي تحمي أطفالهاوتطير بهم إلى بر الأمان، مهما كلفها ذلك من رصيد سعادتها وحقوقها، تحيا راضية وهي ترى مملكتها الصغيرة تنبض بالحياة.

أما في حال غياب المرأة تجد الرجل كالطفل التائه، لا يستطيع بقوته وذكائه

ث- تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 1 إبريل 2013م.

وجلادته أن يتحمل مسئولية واحدة من مسئوليات ذلك الكائن العجيب المدعو بالمرأة، ويكتشف ساعتها أنه لا يمثل سوى ركن واحد فقط بجانب ثلاثة أركان تمثلهم هي.وإن تذكرنا سويًا أزمنة الحروب الغابرة تجد أن الدول كانت تعتمد على النساء بشكل أساسي في غياب الرجال، فأثبتن وجودهن بكل إبهار وجدارة.

والعجيب في الأمر أننا إذا تفكرنا في الجمال الذي وضعه لنا رب السموات والأرض في الحياة مثل الأنهار والجبال والبحار والطيور ...إلخ، مقارنة بظواهرالطبيعة القاسية والخطرة مثل البراكين والزلازل ...إلخ، سنجد أن نسبة الجمال تتعدى كل الحدود، وهكذا المرأة فإن كنا نرمز لها على مدار الزمان بأنها رمز الجمال الإنساني، إذًا هناك آية خفية من الله أن الجمال الذي صنعه لنا مكتمل بشريكة حياتنا، وأننا مهما حاولنا أن نقلل من شأنها أو نخفق في إعطائها حق قدرها، فجمالها يثبت ذاته رغم أي عقول واهية ونفوس مريضة.

وإن كان الكون رجل فالحياة امرأة، وهذا أقل ما يمكن أن ينسجه الكون في رداء الملكة الحياة :

وفجأة . . . حضر . . . وعلى أطرافه سار بهدوء النسيم . . . وبأنامله تحسس كتفيها . . . وهبط برأسه على كتفيها . . . وهمس بأنفاسه أحبك . . . أحيا في قربك . . . أغمض عينيه فلم يعد في حاجة لهم . . . فأصبح يرى بعينيها . . . ورسم بذراعيه مدار حول خصرها . . . تدور به كواكب هواه وسحرها . . . ويحدث التلاقي . . . وينير الفضاء كله . . . تجمعت النجوم حول قمرهم . . . كاللؤلؤ الدُري . .

. نحتت في كل كوكب حرف من حروف (حبيبي) . . . طاف مسافرًا مجمعًا لتلك الكواكب . . . وتحول إلى كوكب لينحت على نفسه تاء التأنيث (ت) . . فتصبح الكواكب (حبيبتي).

تحية وانحناء لكل امرأة أنارت الدنيا والحياة بوجودها.

عَسَل الحُبْ

وفتحت لي الباب..! فهويت خاراً في رحيقها و عبقها وعشقها وجمالها.. والكثير من السحر الخلاب والرقة الملائكية وحنان الأمومة.

إن جلست يا أحبابي أصف ما يختالني من مشاعر لن تكفيني الصحف والأقلام؛ فأنا المغمور في عسل الحب الصافي الخالي من أي شائب يعكر شفافيته، وأنا من ضُربت له الطبال واهتزت الأرض له -كأن جيشًا مغوارًا يسير عليها- عندما تحركت من مكاني لأجلس بجوارها، وأنا من تذوقت لذة النقاء والطهارة في قبلتها.

والآن أتمنى لو أني أستطيع أن أعلو قمم الجبال وأهبط بواطن البوادي والوديان لأنادي بصوت يسمع الكون كله: "من يريد السعادة فليأتِ بدلوه ويغترف من حبي...فأنا المغموس في العسل حتى أخمص قدميه...فلن ينسى من اقترب مني لزوجة عشقي وحلاوة هواي وهيام سحري".

واقترب مني جمع غفير، وتراصوا بوضع دائري أمام الشمس، فأصبح النهار ليلاً، ووجدت نفسي أحلق يبن النجوم أقفز بخفة لكن بدون أجنحة وكأن الفضاء امتلأ بالهواء المنعش الرطب الملمس من أجلي، وأصبح يحملني وكأني ورقة شجر في ربيعها الشجي، وإذ بي أهبط فجأة فوق سطح كوكب ليس بغريب علي، ولكني أشعر وكأني أخرج من شرنقتي وأدخل في دنيا جديدة علي، وأشعر

بملمس ناعم ورقيق ليس بالغريب علي، فيصيبني بقشعريرة جميلة في جسمي، وكأنه صقيع الشتاء الخفيف.

وعندما نظرت حولي وجدت نفسي على سريري وسط أنوار الشموع الهادئة وأصوات الموسيقى العذبة وفي أحضاني كتاب اسمه "عَسَل الحُبْ".

الأنانية والضمير الإنساني

من الجميل أن يتخذ الإنسان حكمة الخالق في خطوات تكوينه، فمن مضغة، إلى طفل، إلى صبي، ثم شاب، فرجل، وينتهي بالكهولة، فيحاول أن يسير على نفس الطريق في الارتقاء بالنفس والتطلع والطموح والجموح في أرض الله، من مراحل متتابعة منتظمة مرتبة مُحكَمة المضمون، لكن بالطبع وإن جاز لي التعبير أن أشبه رب العزة بالأسد فهنا لن تصلح الحكمة المعهودة "هذا الشبل من ذاك الأسد"؛ لأننا دائماً سنبقى أشبالاً مُتعلمين غير مُعلمين !!

قصتنا اليوم هي كيف تكون تلك المعادلة على النصاب الصحيح؟ وكيف يتأكد الفرد منا أنه متوازن في أفعاله ومتزن في أفكاره؟ ومتى يشعر بأنه بدأ ينحرف عن خط الأمان؟ والكثير من الأسئلة ستدور داخل عقولنا بشأن هذه الأمور. لكن المسألة وبكل بساطة إن أخذنا شباب ذلك الجيل الذي شاءت الأقدار أن يولد على المحك في كل شئون حياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... إلخ.، سنجد أنه كمن قذف في بحر هائجة أمواجه بلا مساعد ولا معاون غير الله سبحانه وتعالى، فتم تسخير كل الأدوات تحت يديه لتخدمه بالعكس، كما الأسلحة الفاسدة يأتي بها الجندي ليدافع عن وطنه يجدها تتخلص منه!! لكن في نفس الوقت لن تكون تلك هي "الشمَّاعة" التي سنعلق عليها تطاولنا على مبادئ الإنسانية، وإنغماسنا في أخطائنا تجاه أنفسنا وتجاه من حولنا ومن يحبنا.

فعندما يريد كل إنسان أن يبني حياته ويعلو بها إلى أعلى الدرجات يجب أن يتأكد من سلامة أساس بنايته قبل أن يبدأ باختراق الأرض وصب مواد البناء. وسلامة الأساس لا تأتي إلا بتربة المحبة الخصبة المخلصة القوية العتيدة، التي مهما ثقل عليها الحمل لا تهتز ولا تعتل، لكن إذا خان الإنسان نفسه وبدأ بناءه بمواد الأنانية الفاسدة الحاقدة المانعة لنشر الخير، فليهنأ ببنايته المهدومة قبل أن تكون ممدودة!! لأن هناك فرق كبير جداً بين حب الإنسان لنفسه والسعي وراء كل سبل السعادة وبين رفضه واشتعال نيران الغل والكراهية داخله لانتشار ذلك الخير، فيصبح كعربة المهملات التي مهما امتلأت من فضلات الدنيا تجد الجدار المعدني السميك يقوم بالضغط على ما في داخلها كي تستوعب كماً أكبر .

إن المضغة التي تسكن في الجانب الأيسر من صدورنا وضع فيها الخالق عز وجل طاقة نورانية تسمى "الضمير"، والذي تجلى الله بها على الإنسان ليجعل غير الملموس له قدرة على الملموس!! وذلك تجده عندما يخطئ الإنسان في حق نفسه أو في حق غيره في معظم الأحيان يشعر بوخزة ولو بسيطة جداً، ويشعر أيضاً بشيء -أياً كان- يندرج تحت الشعور بالإحباط أو أنه مختنق من فعلته، المهم في الموضوع أن الضمير الإنساني هو من رحمة الله بالإنسان حتى يكون له حارس أمين يضيء له الضوء الأحمر عند شروعه في الانخراط بأي أذى قد يلحقه أو يلحق غيره.

ولذلك يجب أن نعلم جيداً أن الانغماس في ملذات الحياة يجب أن يكون في حدود الآداب الآدمية والصفات السامية لكل بني البشر؛ لأن قاعدة إعجاب أو انجذاب الفرد لشيء أساسها عدم تواجد ذلك الشيء لدى الفرد، ولذلك

دائماً نلقى النصائح الربانية حولنا بأن نستخدم الدنيا كأداة وليست كهدف؛ لأن كيف يصبح هدف الإنسان نفس مادته الأصلية، وهي التراب..!!

كن يقظاً يا عزيزي الإنسان..بأن الحياة دائرة في دوران..وجد على وجهها اثنتان.. حواء رمز الحنان..وآدم رمز الأمان..فلا تنس أنك مخلوق فتَّان..وداخلك صفتان..الصبر والإحسان..إياك والضعف أو الهوان..فأنت ملك ذلك الزمان.. وقدر من في المكان..انشر بصمتك في قلب كل مسكين حيران..واحرق قلب الطاغية بالنيران..وقل له: كل من عليها فان..!!

اللُؤلُؤة الكَوكَبية

خطوت بقلبي الرقيق بخفة ورفق فقد كان أصابني الضعف والوهن، وأصبحت أسير ببطء شديد وكأني كهل بلغ من العمر أرذله، والغريب أن ذلك الأمر لم يكن غريباً علي فكنت أنتظر مجيئه عاجلاً أو آجلاً، فأصبحت في كثير من الأيام أجلس أمام مرآتي وأنظر إلى شحوب وجهي المتزايد فلا يزداد همي بقدر ما يزداد شوقي !! حتى وصلت أني أنتظر ضيف عزيز إسمه الوحدة الأبدية أو المتعة الخيالية أو الأسارير الخدَّاعة !!

ولماذا كل هذا ؟ فقد كنت من أكثر الشباب طُموحاً ونُزوحاً للأعلى ومليئاً بالحيوية وروح الحياة الزهرية، لكن الأوضاع تتغير دائماً كالليل والنهار. فقد راودتني أمواج الحب الجارفة حتى أتت بي دون إنذار أو حتى أصوات هاتفة، وسبحت حتى نفذت قواي وهزلت يداي فأصبحت أطفو على السطح كريشة في السماء سابحة، وأصابني دوار البحر فلم أعد أرى أمامي ولا خلفي، وتلاطمت الأمواج الهادرة في وجهي حتى غصت عميقاً في فوهة السحب الداخلي لأعماق بحار نفسي. وفجأة ألقى نفسي وسط متاهات قلبي الحائر ! وكهوف قلبي المظلمة ! ونتوءات قلبي المريضة !

نعم، ما أقوله حقيقة وقمة الواقع فكل من يعيش وحيداً بلا حبيب يسكن إليه ويميل عليه ويلقي بدموعه على يديه ويطير به في فرحه، فهو وبكل صراحة جسد بلا روح وطعام بلا طعم !!

ولذلك قررت وكلي قوة أن أبحث عن حاضري ومستقبلي وألقي بماضيي القاسي بعيداً في أعماق الخفاء، وذهبت أنقب وأستكشف عن حبيبة الروح وعشيقتي وروحي وعمري الآن والقادم. وعندما كنت مغمور بتراب الصحراء الغابرة ووجهي قد فقد ملامحه من المجهود رأت عيني لوناً أخضراً من بعيد، فخفت أن أكون قد فقدت صوابي وأصابني هذيان الأرق، ولكني سرت نحوه وإذ به واحة خضراء بها من الخضرة والحياة ما تبتهج له الأنفس، فقذفت بنفسي في أحضانها وإستحممت بماء وكأنه من الجنة وأكلت من ثمارها وكأنها من أشجار على كواكب مجاورة في الكون البعيد.

وإذ بي ألعب وألهو مع العصافير والغزلان من حولي أجد ضوءاً ليس بالعادي فليس به حدة وحرارة الشمس، ولكنها وبكل ما تعنيه الحقيقة ملكة الواحة قد أطلت علي بزهوها وسحرها وجمالها الخلاب، وقامت بإلقاء السلام علي وشعرت حينها بأن أنفاسي قد أخذت مجرى آخر غير الهوائي المتعارف عليه وأصبحت تخرج من كل جسمي فتنفس جسدي وقلبي وكأنهم قد دبت فيهم روحاً جديدة.

وأدمعت عيناي من سحر عينيها فأتت بمنديلها الحريري ومسحت على خداي وقامت بتقبيلي على وجنتي وما إن احمر وجهي حباً وعشقاً وجدتها في أحضاني مخطوفة وشفتيها داخل شفتاي أقوم بدراسة سحرهم الغريب وطعمهم اللذيذ

وكأنه شراب العسل الملائكي الذي إن ارتويت منه ظمأت في نفس اللحظة لتلتهم منه أكثر.

وفي لحظة تذكرت أني دعوت الله عز وجل بأن يرزقني بسيدة الحسن والجمال كي أخطفها في سراديب قلبي الخفية وتصبح هي الملكة المتوجة فيه. ولذلك قمت بصنع عقد كوكبي لكي يا حبيبتي، جمعت فيه كواكب الكون متراصين كالبنيان المرصوص، يضيئوا خطواتك فلا ترهقين يا مولاتي، وينشروا عبيق زهور الجنة الربيعية فتنتعش أنفاسك الطاهرة يا غالية، ويلقون أمامك فراش الذهب والماس تخطين عليه فتزيديه بريقاً يا باهرة، وتضعينه على صدرك المنير فتزيده جمالاً يا لؤلؤتي الكوكبية.

دِمَاء الصِّدِيقِينِ

رسالة بولس الرسول الى اهل غلاطية (الإصحاح الخامس):

« 13 فانكم انما دعيتم للحرية ايها الاخوة.غير انه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضا».

بسم الله الرحمن الرحيم

« ... وَلَتَجِدَنّ أَقْرَبَهُمْ مّوَدّةً لّلّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ قَالُوَاْ إِنّا نَصَارَىَ ذَلِكَ بِأَنّ مِنْهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ

« صدق الله العظيم، سورة المائدة (الآية ٨٢).

بإسم الآب والإبن والروح القدس...بإسم الطاهرة المُبَاركة مريم...بإسم الحَبِيب الغَالي عيسى.

بإسم كل إنسان رباني الخليقة وجده ربه على وجه الكون؛ كي يكون الخليفة والآمر بأمر الرب.

بإسم كل قلب بذرته الحب، أرفع صوتي وأنادي، ومن على منبري أناشد ولا

أُعادي؛ إلا من أذنت له نفسه أن يُعادي، ويحارب ولي الله الصالح، وحبيب الرب المتسامح؛ الإنسان الطيب المتفاني المكافح الكادح.

أيعقل ما نراه أمامنا ؟ أي منطق هذا الذي يسمح لشخص أن يُعاقب من لا ذنب لهم ؟ ليس هو إلا منطق الزنادقة الأنجاس ذوي القلوب الخاوية الخاربة المريضة بسرطان البغضاء والكراهية، والشر الذي تفوقوا به على إبليس ذاته..! فوالله إني على يقين بأن الشياطين لا تستطيع أن تقوم بما حدث من هتك وفتك بالبشرية المسالمة الحالمة الآملة بيوم جديد و ساعة جديدة، تأتي إليهم بما تحمله الريح الطيبة من إستجابة لدعواتهم، بني سيدي آدم الطيبيون الذي مهما إختلفت ألوانهم وأجناسهم وأدياناهم، هُم كَا هُم لن يتغيروا ولن يتلونوا ولن يتبدلوا عن أصلهم...! فالإنسان الذي يحمل في جنبات ضلوعه وتسير في شراينه روح الله الطاهرة، لا يقبل على نفسه أن يقوم بقتل الأبرياء وإغتيال أناس ليس لهم ذنب؛ سوى أنهم يريدون أن يجتمعوا ليهنئوا بعضهم، ويحتفلون وسط الأحباب والأصدقاء والأقارب بقبول عام جديد؛ كي يدعون الرب بأن يبارك الأيام الجديدة ويفتح لهم في ساعاتها أبواب الرحمات والنسمات الإلهية لتخفف عنهم أعباء الزمن، وأقدار الظروف الصعبة التي نعايشها جميعاً الآن، من عدم وجود نظام يحمي رجل الشارع، ومن عدم وجود خيط الأمان الذي يستند عليه الفرد عندما تقسو عليه الحياة.

حَقيقةً إن الآونة الأخيرة بدأت تُظهر لنا صُوراً غير واضحة الرؤية، فعندما نتلقى الرسائل يجب أن نعمل بها ونشتغل عليها، وعندما يراودنا الشك والخوف ولو من ذرة عابرة، يجب علينا أن نأخذ كافة الإحتياطات اللازمة، حتى لا نقع تحت

طاولة الإتهام بالخذلان والتكاسل والتقاعص والإهمال وعدم وجود منطقية التفكير والجدية في إتخاذ القرار ..!!!

الدماء متناثرة، والأشلاء متبعثرة، وكأن هناك حرباً شعواء قد شُنت على مزرعة من البهائم؛ كي يشمتوا فيها أصحابها من داخل كهوفهم الخفية ومخابئهم، الجبناء الذين ليس لهم عرض ولا شرف. فمن يحلل لنفسه أن يدخل في بيت عبادة ويسفك الدماء فيه، فهذا قد ترك إنسانيته خارجاً بل وقذف بها لتحرق فلا تعود له مرة ثانية، ويبقى هكيل عظمي يسير بروح خاوية قد تنازلت عن ربوبيتها ورحمتها وطيبتها، جسد بلا حياة يصول ويجول فيخلق من نفسه كائناً جديداً لا هو من أهل الإنس ولا أهل الجن ولا حتى أهل الكائنات الأخرى مثل الحيوانات؛ إنما أصبح مَسخ وَسخ، عَفن نَتن، ينشر الأمراض من حوله، ويجعل من لحوم البشر ودمائهم مأكله ومشربه...!!!

أنت يأيها الكائن الغير معروف بيننا أقولها لك ويدي الشريفة مخترقة جسدك النجس كي تُطبق على قلبك القذر : « تخلص من نفسك قبل أن نحطم رأسك ونهشم أعضائك ونعرضها في الميادين عبرة لأمثالك الحقراء الفقراء الأغبياء، تخلص من نفسك فرسالتك ليس لها مكان بيننا؛ بين قوم المتاحبين المتماسكين المتآخين على عرف الإنسانية والروح الإلهية، فمهما إختلفت أرائنا وتوجهاتنا لكن الود في القلوب واحدُ، وكن عارفاً بأن المصري المسيحي والمسلم هم بذرة واحدة لأرض واحدة وهي وطننا العظيم مِصرُ».

أما أنا فلقد أثرت على نفسي بأن أتوجه إلى رب العالمين داعياً له بأن يجعل ثواب صلواتي هِبةً خالصة من القلب إلى كل قلب حزين على فقيد ومُصاب، وداعياً لكل مسلم ومسيحي بأن يصلوا لهم، عسى أن يتغمدهم ويرحمهم القدوس في جنات الفردوس.

كُلَّكْ شبَابْ يَا مَصري (ج)

الشاب المصري طموحه كشعاع الشمس، ينطلق من فجر ولادته حتى بزوغ شمس شبابه ويظل منيراً حتى ظلال غروبه الجميل. ويعيش مفكراً في إيجاد سُبل الأمان والسعادة في الدنيا بكافة الأدوات المتاحة، سواء كانت ملائمة لإمكانياته أو غير ذلك..!

وما كان يعتقد أي واحد من الناس حولنا في كافة الأقاليم أن المواطن المصري يحمل في خفاياه تلك الكنوز المبهرة، حتى نطق بها الصادق الأمين «ص» : (عن عمرو بن العاص قال: حدثني عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا فتح الله عليكم مصر بعدي، فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً، فذلك الجند خير أجناد الأرض» قال أبو بكر: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: « إنهم في رباط إلى يوم القيامة»).

سلمت يا رسول المحبة والأمان يا من حظانا بك رب الرحمة، فجلاله يعلم ضعفنا وإنعدام قدراتنا أمام تراب الدنيا إلا بلمسة من روحه العظيمة - يا حبيب الروح أقذف بنا في جنتك -.

ج- تم نشرها في جريدة (نهضة مصر) بتاريخ 18 مايو 2010م.

والآن يا أحبائي ونحن جالسين حول بعضنا في مركب يسير بنا خلال أمواج نيلية رقيقة الملمس وغروب الشمس الذهبي ينير سماء مجلسنا إن أغمضنا أعيينا وسرنا في طرقات أنفسنا سنجد أننا قوة تسير وتطوف على كوكبنا تشق الصخور كي تجد رزقها وتغرز زرعها كي تطعم نفسها وكل من حولها وتنير الكون بكل ما وضعه الله لها. فهل من ساءل عن وجهة نظر الشباب المصري في نفسه؟! وهل من كاشف لإنعدام ثقة الشباب المصري في نفسه؟! وهل من باحث عن بُعد الشاب المصري عن أدواته الربانية المؤدية للنجاح؟! وهل من فاتح لجروح الشباب المصري الذي إستسلم لوهم مسلسل الضياع؟! وهل إلى يوم القيامة سنبقى تاركين لأنفسنا العنان كي تؤخذ يميناً وشمالاً أينما تهب الرياح...؟!

نستطيع بسهولة النطق أن نقول : «لا، لن نبقى على هذا الحال و...إلخ.» من كافة الأقاويل المحفزة ذات البطاريات الصينية الصنع التي تفرغ قبل أن تستعملها...! ونستطيع أيضاً أن نرفع حاجبنا بالتعجب والذهول لفاجعة الإصطدام بحقيقة النفس ويا حبذا لو إصطحبنا مع ذلك المشهد قطرة العين المشهورة ووضعت نقطتين على خديك كي تكون الصورة كاملة...! ونستطيع أن نخدع أنفسنا بالطرق السابقة وبكثير من الوسائل البسيطة السهلة الإستعمال والتخلص. لكن الحقيقة أكبر من

تخيل أي فرد في مصر لأننا لا يصح أن ننسى أننا نحن المصريين لم نتغير منذ كنا ضحايا لمواجهة كافة أنواع الإستعمار التي وجدت على هذا الكوكب، وبعد قيامنا وإستقامة ظهورنا يأتي مرة أخرى من يريد أن يُرجع تلك الإنحنائة التي تصيب كل كهل ولكن لم يشأ ذلك المستعمر الدنيوي أو الفكري أن يكسرنا

حتى نأتي بغتةً ونطعنه. والجميل أننا مازلنا نواجه حتى يومنا هذا ونصطدم بمن يمتصوا دمائنا وإن كانوا من أولاد عمومنا أو حتى إخواننا...!

فلن ننسى من عاشوا ومازلنا نقاوم معهم متغيرات الحياة في ظل ظروف حُكم عالمي متغيرة حتى وصل بنا المطاف اليوم في عام 1431 هجري و 2010 ميلادي أي بعد ذهاب أكثر من ألف سنة على هجرة الحبيب إبن الأكرمين «ص» وآلاف السنين على ميلاد الحبيب إبن سيدة النساء «ص» وقد تركوا وصيتهم مضيئة متلألئة في أرض مصر الطيبة بأن يا مَنْ تطأ قدميك في الأرض الطيبة مصر لا تقلق فالخير قادمٌ بإذنه لا محال. فما بالك يا من ولدت بين أحضانها ؟ فخيرها مزروع فيك وحبها يسري في عروقك ونسيمها يملأ صدرك وقوتها من قوتك وعزتها من كرامتك فقم وإنهض وتذكر أنك أنت مِصرْ ومِصرْ هي أنت... وهيهات إن ذهبت شرقاً أو طوفت غرباً فهي موصولة بك فقد خصص الخالق جزء من أنفسنا لها...ولا يظن أي أحد مهما كان أن الحال دوام فدوام الحال من المحال...!

فمن يستطيع أن يظل مقاوماً للإستعمار والإستبداد بكافة أنواعه يستطيع أن يقول لنفسه جهراً أنا الأقوى لأن الضعيف المنكسر هو من تأخذه الظروف إلى هاوية الضياع ويصبح آلة سهلة الإستخدام للظروف المحيطة، وبذلك ينتج لنا أننا نحن المصريين أقوى شعوب هذا الكوكب بلا محالة...! وتلك ليست بشعارات الفحولة الوطنية ولكنها حقيقة الواقع التي وجب علينا أن نعيها ونسعد بها ونعمل عليها لتفجير قواها الخفية...!

ولنقرأ ونتفكر سوياً في كلمات رب العزة بكتابه الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

« فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (99) سورة يوسف «

صدق الله العظيم

وها قد ذكر إسم صاحب ورمز الجمال الروحاني قبل الظاهري سيدنا يوسف عليه السلام الذي كان ومازال قدوة لنا. ففي أرضنا كان يعيش وبين أروقة قصور ملوكنا كانت صومعته وشاء الله أن يجعل منه ولي أمر فنشر الخير والنماء في أوقات كانت الطبيعة ليست بذلك الكرم الإنساني الرباني -كم جميل أنت يا إنسان- الذي نبع من إنسان في يوم قد قذفوا به إخوته غيرةً منه لكن بصبره وقوته تغلب على متاعبه النفسية وصنع من هدفه ثورة إنسانية.

والآن نعم وبكل قوة وإعزاز نقولها وسنبقى على عهدها نحن المصريون الأقوى.. نحن المصريون الأدهى..نحن المصريون الأشجع..نحن المصريون ملوك الأرض.

بحبك يا مَصرْ..

الصمت الإجتماعي![ح]

فجأة وأنا جالس مع أقاربي وجدت نفسي أحدقُ بشدة في كل فرد منهم وفي من حولنا فأجدهم ملتفتون لشاشات التلفاز المعلقة في "القهوة" وينظر كلا منهم إلى ما ينظر إليه وقد كان عددهم ليس بالقليل، فأثارني ذلك الشعور..! فكيف لتلك الأجهزة أن تحول ما بين الإنسان وما أنعم الله على البشرية، وهي صفات الإختلاط والجو الإجتماعي الذي على أساسه بنيت الحضارات والثقافات المختلفة.

فلقد أصبح الإنسان منهمكا بالأجهزة وشغوف بكل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا حتى يُخرج كل طاقاته من خلالها ويُفرغ شحناته بالإنجذاب للعزلة والوحدة والإبتعاد..!

الوضع الراهن الذي أصبحت عليه المجتمعات الإسلامية والعربية لن يتصوره تاريخنا الذي وُجد على أساس من الحب والتضامن والإتحاد والألفة ...إلخ من الصفات الراسخة في أذهاننا جميعا والسارية في عروقنا حتى النخاع، فلا يستطيع أن يختلف أيا منا أن مع كل عوامل ومشاكل الحياة القاسية التي

ح- تم نشرها في جريدة (نهضة مصر) بتاريخ 30 مايو 2010م.

أثرت حتى في علاقة الأخ بأخيه أن بذور المودة والمحبة في قلوبنا جميعا تجاه كل المظاهر الإجتماعية الصحية التي كانت ومازالت منبع السعادة والأمل، حتى وإن كانت في ظروف مصاعبها عالمية المجال وسط حروب ودماء. لكن مع كل هذا كانت العائلات تجتمع والأصدقاء يلتقون ويتبادلون كافة عناصر الحياة بحلوها ومرها مع بعضهم البعض. فحتى يومنا هذا لا تستطيع أمي وجدتي أن ينسون أصوات ضحكاتهم التي كانت تملأ الأجوآء لأبسط المواقف وكان مبدأهم: "كنا بنضحك عشان الضحك يا باسم".

فهل من المعقول أن يمل الإنسان من أدوات السعادة ؟ هل من الممكن أن ينفر الإنسان من كل دوافع الأمل والأمان ؟ وإذا بقيت لأسأل وأبحث فلن أنتهي من تساؤلاتي ولكني سأجد جوابها بداخل كل فرد منا وهي بالطبع "لا". حيث أن الحياة لم يتغير شكلها تقريبا منذ الآف السنين، فالخير موجود والشر يسعى لإخفاءه.. وهكذا الحال يوم مشمس ويوم آخر تغيب شمسه ليهل قمره بدرا منيرا لظلمات الأنفس الحائرة.

وقد حضر إلى ذهني وأنا أرسم كلماتي تلك أن من أحد المآسي التي يعيشها شبابنا العظيم في تلك الفترة بسبب الصمت الإجتماعي هي قلة الطرق السوية المتحضرة للتعارف بين الشباب والفتيات، فعندما كانت العائلات تجتمع وتتعارف على بعضها البعض كان الوضع بمثابة ملتقى تشيع فيه بذور الأمان والطمأنينة لتكن أرض خصبة وسط الآباء والأمهات فكانوا يلتقون ويتعارفون ومنها يتزوجون... أما الآن فالعائلات المحترمة أصبحت بعيدة عن الأضواء الإجتماعية وفضلت المقربين فقط ومن ذلك الطريق جذبوهم معهم للوحدة والعزلة وإبتعد الشباب

والفتيات الملائمين لبعضهم البعض ليُصبح كلا منهم في كوكب بعيد عن الآخر في إنتظار نيزك الحظ أن يأخذه ويلقي به في كوكب الآخر.

وأخيراً كم جميل أن يحظى الإنسان بالشعور الذي لا يماثله شعور وهو السعادة الروحية قبل السعادة الملموسة.. وتلك تتحقق بكل معاني البهجة والحب الخالصين الخاليين من أي شائب يعكر صفو نقائهم، وإن نظرنا من حولنا فسنجده يتحقق بلمسة حانية على قلب من بجواري وكلمة طيبة أرسلها لمن أمامي فتكون هي أحد مفاتيح جنة سعادتي في الدنيا والآخرة ونستظل دائما بالحكمة الجليلة: "ما عُبد الله بشيء أفضل من جَبر الخواطر".

(غ) دين الحُب

(يا سماء الحب .. هل لي بالقرب .. قد مال القلب .. فالموت هين والبعد ذنب)
(عشقي يجري في الأنهار .. وفي الهوى أخفي الأسرار .. قطرات دمي تسقي الأزهار .. وبحبي أعتقت روحي وباتت من الأحرار !)

منذ يومين حضرت أنا وخطيبتي حفل ارتباط لأحد أصدقائنا المسيحيين، وهو حفل مشابه لقراءة الفاتحة عند المسلمين، وبدأ الحفل في قدسية تامة بأحد الكنائس الكبيرة، حتى يباركون ذلك الارتباط.

وفجأة وجدت خطيبتي تسألني: لماذا نفتقد بمساجدنا وجوامعنا تلك الروحانيات المتواجدة بالكنيسة، والسلوكيات المنضبطة جدًا بداية من باب الكنيسة حتى مكان الصلاة؟ حينها أجبتها بشكل مقتضب وقد شاركتني نفس الإجابة، بأن الأسباب الرئيسية تتمحور في افتقاد المسلمين في تلك الحقبة من الزمن إلى التفرقة بين الشعائر والروحانيات، وبين الظاهر والباطن، بالإضافة إلى أفعال غير مسئولة من مريدي المساجد، كالنوم والصوت المرتفع وعدم اهتمام البعض

خ- تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 19 نوفمبر 2013م.

بنظافته الشخصية -وتلك النقطة على وجه الخصوص تريد عدة مقالات لمناقشتها- ...إلخ من الأسباب العديدة.

وبعد انتهاء اليوم وجدت روحي مقبوضة بداخلي ونفسي تحمل همًا وحزنًا عميقًا، وهذا كله ليس لغيرتي كمسلم على مسجدي وجامعي؛ لكني لغيرتي على حبي لإله لم يبتغي مننا غير الحب، لإله لا يزيد بصلواتنا ولا ينقص بذنوبنا إنما يذوب فينا من كثرة هوانا وعشقنا.

وموقفي كمسلم لا يجعلني لبرهة من الزمن أن أنجل من أن أشيد بتفوق إخواننا المسيحيين في الحفاظ على الطابع القدسي في الكنائس، فهذا أمر يستحق أن نقف أمامه كثيرًا لنتمعن ونتعلم ماهية الإخلاص والإحسان، وكيفية إثبات بأن حب الله يبدأ من حيث بدأ الإنسان، وبداية الإنسان كانت بالروح في السموات العلى، وبذلك بدأ الحب مع الروح في جنة آدم وحواء، قبل أن ينزل معهم إلى كوكب الأرض وتعكر صفوه شوائب الدنيا.

أيًا كانت دور العبادة فالكنيسة أو المسجد أو المعبد، كلهم يدوروا في فلك واحد، وهو فلك الخالق الواحد الأحد، الذي تنوع له السجود في العقائد، واجتمع في حبه دين واحد وهو دين الحب، الدين الذي تشرق من أجله شمس العظيم، وينير في سمائه قمر اللطيف، وتلمع في هواه نجوم الرحيم.

فيجب أن نعلم أن القوة ليست في التشدق بالكلام إنما بالأفعال ذات النوايا الحسنة، كيف لنا كمسلمين أن نسير فخورين بإسلامنا وبنبيَّنا الكريم ونحن ندمر ونهدم في قدسية بيوت الله؟ كيف لنا أن نناشد العالم بالسلام ونحن فاقدين له

بيننا؟ الغيرة الحقيقية والواجبة في قلب كل مؤمن هي الغيرة على رب السموات والأرض، على حرماته وعلى هيبة بيوته، الزمان والمكان يتطوروا ويتغيروا ونحن مازلنا في هوة التقاليد والعادات المريضة العقيمة، المليئة بالجهل والتخلف والرجعية، مثال على ذلك لا الحصر عندما تتفاجأ بالمتوضئين وهم يسبحون في مياه الوضوء وكأنهم على أحد شواطئ الساحل الشمالي، ولا يعلمون أن الفرق شاسع بين الاستحمام والوضوء !

الغريب والعجيب في الأمر أننا لم نعطي لأنفسنا مساحة من التفكر لنرى كيف كانوا المسلمين قديمًا في مساجدهم، وكيف كانوا مثال للسخاء على بيوت الله في التصاميم الهندسية والفنون المعمارية الإسلامية الجميلة، فقط الآن كل ما يشغل فكرنا بأن نضم أطراف الأصابع فوق بعضها في الصلاة وأن نفتح أرجلنا على قدر المستطاع فيهرب الشيطان منها ولا يقف بجوارنا وكأننا في ملعب كرة قدم!

استقيموا يرحمني ويرحمكم الله.

مَاذا سَيحدث..؟

سرت طويلاً وفكرت كثيراً في حياتي، باحثاً في طرقها ومكتشفاً لكنوزها ودارساً لكتابها؛ كي أعرف المزيد عن حكمة الوجود وحكمة الفناء، عن حكمة الخلود وحكمة العناء، عن حكمة السجود وحكمة النماء.

لكني عندما انغمست في أعماق الإنسان وجدته ماسة مضيئة كلما لمسته انتشر ضيائه في الأنحاء؛ لكن كيف تكون اللمسة؟ وكيف تكون الإحاطة؟ وكيف تكون العناية والرعاية؟ والعديد من الأسئلة ستتوافد على أذهاننا في ذلك الخصوص. ولأن المسألة شديدة الصعوبة، والمأساة أصبحت لا تطاق، توسعت المشاكل في كل نطاق. فاليوم سأتحدث وأتكلم بلغة واحدة فقط يفهمها الحيوان قبل الإنسان!! وهي لغة الحب والعطف، اللغة الكونية التي بنيت على أساسها كافة القوانين المنظمة لعلاقة كل الكائنات ببعضها البعض، فلا يستطيع أن يخرج كوكب من مجموعته الشمسية ليصطدم بكوكب آخر كي يحتل مكانه!! ولا تجد أسد جامح ينزل أعماق المحيطات كي يشاكس حوتاً عظيماً في مملكته!!

إذاً لماذا بعد كل هذا النور والوضوح والصراحة التي ألقاها رب العزة والمقدرة أمامنا نأكل لحم إخواننا مَيتاً ونزرع الكراهية والغل والشراسة الغبية في قلوبنا

لننزع الخير الفطري منها؟؟ لماذا نترك أولاد بلادنا البهية العظيمة تُكسر وتحُطم عزتهم وكرامتهم وإنسانيتهم كل يوم بعد الآخر؟؟ وكأنهم قد أخطأوا في حقنا لمجيئهم على وجه ذلك الكوكب!!

ولذلك أود أن أتوجه بسؤال لكل أصحاب المقام الرفيع والمعالي المنيع والسمو الفظيع، ذلك هو فحواه الرقيق العفيف المسالم الهامس اللامس لكل ما هو إنساني وحقيقي :

ماذا سيحدث إذا أدخلت البسمة على قلوب الجميع وأموالك كما هي وعزتك وكرامتك ونفوذك وسُلطتك وأوامرك تسير وتنفذ كما ترغب ؟؟ ماذا سيحدث إذا جعلت من أهدافك التفاخر أمام عملائك الأجانب بأن لديك بصمة في الإرتقاء بثقافة وعِلم أبناء بلدك مصر المحروسة ؟؟ ماذا سيحدث إذا محوت نظرة البؤس والحسرة والذل ورعشة الخوف من أعين خيرة شباب الكوكب وأنت لديك مثلهم من البنين والبنات ؟؟ ماذا سيحدث إذا جعلت الرجال والنساء يتعاونوا في إنشاء أسر صحية بدلاً من إنتشار الرذيلة وتفشي الإختلال والتخبط والأمراض الإجتماعية ؟؟؟ وماذا وماذا وماذا...إلى آخر لحظة في حياتك يأيها الأحمق اللعين ستبقى "لماذا" جمرةً مشتعلة على قلبك تكويه وتحرق شره.

وسؤالي الأخير ماذا سيحدث لك عندما تهبط بغرورك وتعلو بسموك حتى تدخل في كهوف السعادة والرضا التي لن تعلم ولن تسمع ولن تشعر بها إذا ما كسرت ما هو متحجر ومتصلب في أعماقك!!

وأخيراً.. يا من ظننت أنك إمتلكت الدنيا : "إعلم جيداً أن من سبقوك لم يأخذوا معهم سوى إحدى الإثنين سيرة عطرة أو سيرة نتنة، الأولى عبيقها وخيرها ينتشر في معظم الأرجاء يوم بعد يوم، أما الثانية فستلتف الأيدي حول الأوجه كي لا تشتم رائحتها .. وإعلم جيداً يأيها المخدوع بأن أموالك ونفوذك لن يزيدوا من ساعات عمرك، ولن يمدوا من مجد هدفك، فقط إن لحقت يومك ربما ستقبل صلاة وجهك!!".

أخي العزيز .. شكرًا![د]

ذهبت الأيام والسنين والذكريات مازالت في جنبات القلب محفوظة، لأجمل وأسعد وأثرى أيام حياتي التي حالفني الحظ أن أعيشها في بلدي الأول (مكرر) سلطنة عُمان بمحافظة مسقط الجميلة.

فقد درست وكبرت وسط جبالها وأفلاجها -الفلج مجرى مائي يأتي من مياه الأمطار ويهبط من أسطح الجبال-، وتصادقت مع أحبائنا وإخواننا العُمانيون فرأيت فيهم قمة الصدق والطيبة وحُسن الخلق، فمدى تأثير التاريخ والحضارة بهم حتى لو لم يكن بآلاف السنين، كان واضحًا في طباعهم وتقاليدهم، وتلك حكمة الحضارات أنها تهذب من الصفات وتصنع من الشعوب أقوامًا ذوي قوامة وعزة.

لا أريد أن أطيل عليكم بذكرياتي وصفحاتي المطوية في كل ركن قضيت به فرحًا، وأدمعت به تأثرًا، لكن المسألة تكمن اليوم عندما قرأت بالصدفة مقالة للكاتب السعودي الوقور الأستاذ/ سعود البقمي على موقع التواصل الاجتماعي

د- تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 7 إبريل 2013م.

(facebook)، وقد نشرت له من خمسة سنوات تقريبًا في إحدى المواقع الإخبارية، ولا أعلم لماذا لمست بي كم من المشاعر والأحاسيس العميقة؟! فقد كان عنوانها (أنا سعودي ! وأنت أجنبي !)، ويا لها من كلمات كتبها بكل شهامة ومروءة، وضع بها أصابعه على جرح غائر قد صنعه كثير من أولاد عمومنا بقصد وبغير قصد.

وأصر على أن أصفه بجرح لأني كمصري قد رأيت كم المهانة والمذلة التي يراها المصريون في بلاد إخوانهم وأولاد عمومهم، والعجيب بالأمر أنهم يعلمون عنا أننا لا نمُن على أحد بمعروف قد صنعناه له، لكن اكتشفنا مؤخرًا أن النفوس تحمل ما هو ليس بالخير، والكثير من أبناء الخليج يحملون الحقد والكراهية للمصريين، لأننا كنا من أوائل الناس في أواخر القرن الماضي الذين نهضوا ببلادهم، وكنا لنا الفضل بعد الله سبحانه وتعالى أن نرفع من شأن بلاد الخليج كلها بلا استثناء من هوة البعد عن التقدم والتحضر إلى قمة القرب من الازدهار والتطور.

لكني اليوم أكتب ليس لأعاتب أو أجرح، لكني اليوم أكتب كي أشكر كل إنسان مازال يحتفظ بإنسانيته في ربوع الدول العربية، كل إنسان لن ينسى أننا واحد، وأن الزمان مهما طاف وجال بنا لن نفترق سواء بالدم أو بالعرق أو باللغة أو بالدين. وأن الدين الحق هو الاعتراف بالحق، والإحسان في المعاملة ليست بالتعالي والتكبر والنظر للناس من برج عاجي؛ إنما بالتواضع وحُسن المعاملة واليقين بأن الدنيا لن تدوم لأحد، لأنها لو كانت ستدوم كانت دامت للأنبياء والصالحين.

وأود من خلال مجلسي هذا أن أتوجه بشكري وتقديري للكاتب الصادق المخلص الأستاذ/ سعود البقمي، الذي أيقظ بداخلي مشاعر محبة وعرفان لأرض عشنا على سطحها، وحفظت بين رمالها حياتنا وذكرياتنا.

قلعة الحب(ذ)

يذهب الإنسان بعيداً بأفكاره ويشرد بها إلى أبعد مدى، لكنه يطفو فوق أمواج الحب وكأنه ريشة هائمة في سماء العشق. يبدو عليه حمرة الخجل وكأنه طفل، وتدنو عينه في حين آخر من قسوة الإنتظار والإشتياق، ويبقى مولعاً بحبه كجمرة متوهجة لا ترى منها إلا إحمرار توهجها، فإن إقتربت منها حرقتك بنارها.

خلق الله الإنسان يبني في أعمدة حبه التي زرعت بذورها منذ أن نفخ فيه من روحه، ويسعى جاهداً أن يكبر من مساحة بصماته، فتكثر خطواته ولمساته، ويصنع قلعته الصغيرة التي يشعر وكأنها قصر من قصور الكون.

ويروح مهرولاً ينادي بصوت منفجر كبركان ثائر من باطن الأرض الطيبة :

يأيها الناس الطيبون أحضروا أحبابكم و املأوا قلعتي الجميلة . . . فقلعتي فخر قلاع الحب، فهي من غاصت جذورها في أعماق الماء وعانقت أبراجها نجمة القطب في السماء.

ذ - تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 12 إبريل 2012م.

وصال الأحبة[1]

كعادتي في أي وقت خلال تواجدي بالمنزل أقوم بواجباتي الإنسانية -وأحب أن أطلق عليها واجباتي الربانية- تجاه جدتي المريضة، فهي تحتاج إلى من يعينها على أعباء المرض، وحظه من السماء من تأتي له فرصة كهذه كي يغترف منها قدر ما إستطاع، فعمل الخير هو مدخرات المستقبل.

واليوم صباحًا كانت جدتي تستند إلى يدي اليمنى كي تسير، إذ بي أتفآجأ بشكل أذهلني وجعل بدني يقشعر من هول الموقف، فأجد إبن أختي ذو السنة وبضعة أشهر يمسك بيدي اليسرى ويسير بي على نفس النهج. شعرت حينها إنها الدنيا، بل الحياة، بليلها ونهارها، ببحرها ويابستها، بحزنها وفرحها، بكبيرها وصغيرها. فكما تُدِين لحياتك تَدِين لك، كما تُعطيها تهَديك، وكما تزرعها بالخير تثمره.

فالحياة بجمالها وسحرها كثيرًا ما نغفل عنها وتنشغل أذهاننا بالدنيا وأمورها الغير منتهية، وتجعلنا في كثير من الأحيان نظن أننا في متاهة ليس لها آخر، لكن الواقع مختلف تمامًا عن هذا التخيل الزائف، فأدوات السعادة والهناء

ر- تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 22 يناير 2013م.

خلقها رب السموات في الحواس الخمس، فإن أردت نظرت إلى كل مبهج، وإن أردت استنشقت كل عبير، وإن أردت سمعت كل نغم، وإن أردت تذوقت كل لذيذ، وإن أردت لمست كل جميل آمن -ولو حتى في أضيق المتاح-.

فالإنسان منا كنز متحرك، كم تبلغ قيمة أي عضو نسهى عن تقدير قيمته الفعلية إذا فقدناه؟ ومن هنا تبدأ معادلة الحسابات لدينا تتبدل، ونرى أن الحقيقة تكمن في بضع ساعات نعيشها كما نريد، فالإنسان مُخير في التكيف مع حياته، فإن أراد الثري أن يعيش تعيسًا عاش، وإن أراد الفقير أن يعيش سعيدًا عاش.

ولذلك السعادة والبهجة الحقيقية تكمن في تلك الكلمتين ((الدين المعاملة))، فإن تعاملت كما تتعامل معنا الطبيعة التي خلقها الله مسخرة لنا، ستجد نفسك ملكًا حقًا متوجًا على عرشها، فكل يوم قُم بإختيار لون من ألوان قوس قزح لتبدأ به صباحك، وفي يوم آخر كن ثائر كالموج الهائج في اقتناص حقك وحق من يستحق، وأيضًا كن رقيقًا في وجودك كالقمر في بدره، وواضحًا مشرقًا كالشمس في ضيائها.

حقًا إنه التواصل، والدليل الأوحد أن الإنسان أبدًا ليس وحيدًا، وإن كنت بلا عائلة أو أنيس، تأكد أن في الأفق من يراك وينظر لك نظرة حانية، يدعوك دائمًا لمائدة حبه، المليئة بثمار القرب والود والعشق، وعنوانها "وصال الحب ممدود بين الأحبة".

ثَقَافة المَنطِـق

تصور الكثير أن الحياة بإختلاف ألوانها وأشكالها قد فقدت جمالها وسحرها الشيق العتيق، وأن حياتهم أصبحت جحيماً مليئاً بكافة دوافع الإكتئاب والإختناق، وأن ليس هناك حل غير الهروب السريع والتواجد في أي مكان آخر يقال عنه الكثير من الكلام والأحاديث الجذابة المعسولة وكأنه جنة ملائكية، ومنها يقوموا بإغلاق كافة أبواب التعرف على الكنوز المدفونة من عصرٍ ماضٍ قد مضى فيه أجدادهم يبنون حاضرهم ويزرعون بذور المستقبل للأجيال القادمة، وكأنهم يحاولون إقناع كل من حولهم أن حكمة الخالق لوجودهم في تلك الأرض غير صحيحة وأنهم الأعرف بالمكان الملائم لهم..!!

ومن هنا أود أن أنطلق وأسأل كيف يكون الفرد منا "مثقف منطقياً" ؟

كيف يكون الإنسان منطقي وعاقل في حديثه وأفعاله ؟

وكيف يكون الإنسان مثقف ؟

ينتج هذا من أفكاره ونظرته الخاصة للحياة وطريقته في تنفيذ تلك الأفكار والآراء، فعندما وجدت أن الكثير من الناس قد وصلوا من المأسآة مرحلة لا يستهان بها وهي رفضهم التام للتفكير مما يؤدي إلى القيام بأي فعل همجي وهوائي من الممكن أن يودي بهم إلى نهاية المطاف..! دعاني ذلك إلى التفكير العميق في

سبب المشكلة الأصلي الذي يجعل تصرفات الناس على هذه الوجهة ويأخذهم في إتجاه الفيضان فيظنوه طوق النجاة..!!

ومن هنا وجدت أن الناس في إحتياج إلى معرفة الطريق السليم والشكل الصائب للتفكير وإلى الأسس التي يبنى عليها التفكير الصحيح الهادف الخالي من أي شوائب تغير مسيرة أفعالهم في الحياة وتؤثر عليهم وعلى من حولهم سلبياً. ولذلك يجب أن تحتوي شخصية أي فرد منا على النقاط الأساسية التالية والقابلة للإضافة بأي صفات فعَّالة تضمن جودة الأفكار :

1. المصداقية.

2. الأمانة.

3. القوة.

4. الصبر.

5. الحب..!

وقبل أن نبحر في محيط الكلمات السابقة دعونا نتيح لأنفسنا البوح بما في جُعبتها أيا كانت تلك النفس بحلوها وجمالها.. بقبحها وسوئها... ونجلس ونأخذ نفساً عميقاً تحت ضوء شمعة هادئة في ليلٍ مقمرٍ مليء بنجوم لامعة تسعد كل من ينظر لها.

ونبدأ الكلام عن...

المصداقية :

((وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) "سورة الزمر"))

وما غير الصدق سبيل للنجاة من طرق الحياة الوعرة، فليصبح الفرد صادق مع نفسه أولاً بأول قبل أن تفتح شفتاه مع أي شخص يجب أن يتأكد من وصول المعنى المراد من الكلام المُلقى على الغير، ولا يصل ذلك المعنى إلا عن طريق الإطمئنان الداخلي من المُلقي والشعور الكامل بالإقتناع بمضمون الموضوع، أما في حالة الشعور ولو للحظة بعدم الإطمئنان فلا يمكن أن يُحقق المراد من أي كلمة يتفوه بها ولو حتى تفآجأ المستمع لكنه بعد تركه له يذهب تأثيرها كورقة شجر تسقط في خريفها..!

فقبل أن يحاسب الفرد أي كائن على وجه الوجود يجب أن يكون على الطريق الصحيح مع نفسه أياً كان موضعه في الطريق يميناً أو شمالاً ولو حتى ليس على الطريق..! لكنه يجب أن يعترف ويُقر ويقتنع ويستمتع بسؤال نفسه دائماً بالكلمتين البسيطتين "هل صحيح..؟" هل صحيح أني ما فعلته صواب..؟ ولكن مع إستعمال أثقل ما وجد عنده من أداة للضغط على ضميره حتى ولو أنزف لكن ذلك النزيف من النوع الذي يتم مداوته تلقائياً في حال الصواب ويؤلم في الخطأ بشكل لا يتصوره بشر.

وحتى إن كان الفرد منا ما زال يساعد نفسه على التغيير من وضع غير مرضي له لا ييأس بأن يعطي لكل محتاج ولو نظرة تفتح له باب الأمل في الحياة فتكون السهم ذات الحدين الذي يساعد به نفسه ويساعد به غيره في نفس الوقت.

فيا جمال الحياة التي يفتقد الكثير منا أغلى معاني السعادة فيها بسبب تركه لنفسه خارج قلب القصر العامر والمليء بكل أنواع وألوان السرور، والتي سيشعر بها عندما يقارن نفسه بأي إنسان من حوله سواء كان غنياً أم فقيراً، مريضاً أم سليماً، سيجد نفسه بالتأكيد أفضل حال من الكثير.

الأمانــة :

((إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (125) "سورة الشعراء"))

الأمانة هنا بين الإنسان ونفسه عندما يسرد حياته بصراحة بإيجابيتها وسلبيتها حتى يستطيع إصلاح ما يريد إصلاحه..!

فالذي يجهله الكثير أن الله أعطى الإنسان القدرة مهما كان موقعه في الحياة على تغيير ما يريد تغييره حتى وإن كان لا يحمل أداة واحدة تساعده على إنجاز ما يريده. فكلمات العزيمة أو الإرادة أو المثابرة ...إلخ.، قد تعني إلى الكثير شعارات قديمة فقدت فحواها المؤثر ولكن الواقع الذي لا يستطيع أي أحد في العالم تغييره بأن تلك الشعارات هي جزء لا يتجزأ من جسد وروح كل إنسان على وجه الوجود، وإن أردنا أن نستطلع أمثلة كثيرة فسوف نجد كم هائل من الأمثلة المشرفة العظيمة من الذين غيروا مجرى حياتهم بعد ما كانوا في قاع الظلمات. وكل هذا بسبب الأمانة مع أنفسهم.

كم جميل عندما يسعد الإنسان بلحظة حانية في حياته يشعر فيها كطائر يحلق في سماء الله عندما يستحضر حياته في كفيه ويلقاها نقية طاهرة خالية من أي

شائب يعكر صفو جمالها مليئة بالحب والخيال الخصب الفتان الذي إن أراد أن يشع نوره لامتد لأرجاء الكون كله.

إن الإتجاه الصحيح لمعالجة الوضع الحالي لأمانة الشعوب مع حياتها تكمن في شعورهم ويقينهم الحقيقي والفعلي لما هم فيه، أياً كانت حلاوة أو مرارة الواقع.

القـوة :

((وَعِنْدَماَ تَنَفَّسَتْ صَغِيرَتِي أدْرَكتُ ضَعْفِي، "باسم"))

يظن الكثير من البشر أن القوة تكمن في الذراع البشرية..! وما أدراهم بالقوة الأعظم، بالقوة الأدهى، بالقوة الغير محددة المدى والتي تكمُن في "العقل...؟" الذي يقع في أضعف مكان في أجسادنا وهو الدماغ البشرية التي وإن إصطدم بها شيء صغير من الممكن أن تُفقد صاحبها حياته والتي في نفس الوقت إن أُحيطت بكل الحفظ والرعاية أشاعت بما في داخلها من نور الوهَّاب الذي أعطى بدون بخل الذي أكرم بدون إنتظار.

كم من البشر تطرقوا إلى إمكانية عقولهم؟ وكم منهم إعتقد أن عقله قد يحقق له المعجزات؟ وتصور أنه قد يغير حياة شعوب..؟ نعم تطرق وإعتقد وتصور؟؟؟! ومنها وجد ثوار البشرية اللذين غيروا مسار الكون وجعلوا الحياة تتخذ أشكالاً عدة فارتدت لنا أثوابها المختلفة المتعددة الألوان وراحت تأخذنا يميناً وشمالاً في غاباتها الغزيرة الخضرة.

فإذا نظر كلاً منا سيجد أنه لا يوجد أحد على وجه الكون قد تركه عقله بدون

أية مبادارت ربانية غيرت الكثير في حياته، لا يوجد من وجد نفسه وحيداً في فضاء مظلم كاحل بدون جناح يلتقطه من على حافة هاوية قد تصور أنها النهاية وفي الحقيقة هي ليست بذلك.

القوة هي قوة الروح التي أخذها كل جسد من رب السماوات والأرض. فلا يوجد من لا يُحاط بقوة روحانية تحيطه وتحيط حياته كلها، ومن حولنا في داخل ممرات قلوبنا ما هو شعور إنسان وهو ينظر إلى مولود لحظة خروجه للدنيا والقوة التي بداخله والتي بإستطاعتها أن تَحرق قلب مَلك متحجر غير مبالي لعرشه ومُلكه..! متى فكرنا في تلك اللحظة التي إن راجعنا فيها أنفسنا سنجد أننا في حاجة إلى إزالة أي إتساخ من على ذلك الكنـز المهدى لنا من رب النِعَم ، فمهما بحثنا فيه لن نبلغ مداه فهو مثل النظر إلى مرمى البصر في محيط هادئ تُسلم موجاته برقة على بعضها البعض. نبذل مهما نبذل من الجهد والتعب من الجد والمثابرة سنبقى في إنتظار الجديد من نعمه الفيَّاضة.

بكل بساطة كي تطور إنجازات عقلك مجرد جلوسك مع أفكارك بُحريّة مُطلَقة من كافة قيودها مهما كان حجمها، ستجد سبيل الحياة في الأفكار الجديدة التي ستنهال عليك في إيجاد الحلول لأية مشكلة تواجهك أو من الممكن أن تتعرض لها متاحة لك ومعروضة أمامك لإختيار المناسب منها.

الصبر :

((25ولكن ان كنا نرجو ما لسنا ننظره فاننا نتوقعه بالصبر. "رسالة بولس الرسول الى اهل رومية "الإصحاح 8"))

جئت لأسأل الكثير وأعرف المزيد عن الصبر والتأني والتمهل أو أية لفظ يدور معناه في فَلكْ تلك الكلمات، لكني ذُهلت أو بمعنى أصح شعرت ببرودة شتاء قارص لإنسان يرتدي ملابس صيفية..! عندما وجدت أن الصبر هو أحد مفاتيح الأسرار الإلهية في الوجود، فما صبر أحد إلا وجد ما صبر عليه ولو حتى لم يحصل منه إلا على مثقال شعرة من رأسه..!

فيكف لنا أن نتخيل بعد كل هذا أن هناك الكثير أصبحوا لا يعرفوا البتة عن المضمون أو حتى المعنى الظاهري للصبر وأنها مثل أي كلمة عابرة يرددوها على لسانهم طبقاً للعادات والتقاليد، فإذا جئت لأحداً منهم وقلت له أصبر إن الله معنا يرد قائلاً :" نعم بالتأكيد أعرف إن الله معنا وهل تعتقد أني لا أعرف.. !" ولكنك إذا سألته ما هو مدى إدراكك لوجود الله بجانبك يذهب منك شارداً بذهنه بعيداً يفكر وفي لحظات يقول :"واللهِ إننا لفي ظلام شديد". ومن هنا نصطدم بالواقع المؤسف المغير لأنظمة بشرية قد وضعها لنا الخالق والذي يُكَون السبب الرئيسي في إنهيار الحضارات والأزمنة البعيدة التي كانت ملئية بالأسرار.

لكننا إذا جلسنا مع أنفسنا وتحدثنا إليها بكل صراحة بريئة من أية خطيئة وسألناها أين نحن من تلك الحياة؟ وهل نستطيع أن نكون مؤثرين في من حولنا؟ أم سنبقى دائماً في موضع المتأثرين..! وكل هذا بسبب ماذا..؟ بسبب عدم وجود الإطمئنان الداخلي والشعور بالأمان وأن رب السماوات والأرض لم يخذل أبداً إنسان إطمئن قلبه له وسلمه له – وهنا سأعترض الكلام وأذكر أن تلك الكلمة "التسليم" هي التي نشأ منها المفهوم الحقيقي للإسلام وهوأن تسلم لله قلبك - فكيف نيأس ولكل مجتهدٍ نصيب أما من مثل واحد في حياتنا قد

يرضينا ويرضي غرورنا بأن الله بجانبنا..!

ومن هنا إن أردنا عدم التناسي علينا دائماً ذكر قصة السيدة الطاهرة العذراء التي إن جلسنا نفكر في مشاعرها وهي في مواجهة الناس لن تكفينا حياتنا كلها، فوالله يا مريم يا سيدة الصابرين إن مصيبتك وإبتلاء رب العزة لكِ لهو المثل الأعلى الذي يضرب به في كافة الأزمنة والأمكنة.

الحب..! :

أولى بهذا القلبِ أن يَخْفِقا

وفي ضِرامِ الحُبِّ أنْ يُحرَقا

ما أضْيَعَ اليومَ الذي مَرَّ بي

من غير أن أهْوى وأن أعْشَقا.."رباعيات الخيام"

الحب يعني التسامح والعطف والحنان المليء بلمسات حانية على قلب حبيبك.. فيا جمال من أحب وأخلص بكل جزء في روحه وكيانه، يا لرقة من أَحبْ وعَشقْ قبل أن يُحبْ..! ومن هنا نستطيع أن نكشف عن أحد أسرار الخليقة وهو الحب الدفين بيننا وبين الله عندما أراد أن ينعم علينا بجزء من عظمته وجلاله وقام بخلق سيدنا آدم عليه السلام، فأراد أن يُعْلِمُنا أن العطاء الحقيقي هو الذي لا يلحق به الإنتظارمن الطرف الآخر بل إعطي بإخلاص ما عندك ستجد ما سيأتيك أكبر من تصورك، "فيا لتأثير أفعال في الحياة,,,يسري مداها

مدى الحياة"، ولذلك عندما شرد زهني مفكراً ما هو الإحساس الحقيقي للحب؟ وما هو أساسه بالنسبة للبشرية؟ فوجدتهُ قد بدأ من قبل أن نعرفه من قبل أن نميزه...! فعندما خلقنا الله عز وجل وأعطانا ما لا نستطيع أن نحصره من خيرات ونِعَمْ ولم ينتظر منا غير أن نودهُ ونقبل على حبه من داخل قلوبنا ونفكر فيه بإخلاص، فهذا هو الحب الخالص الخالي من أي مصلحة فبمعنى أشد خصوصية هذا هو الحب الطاهر الذي إن فكر فيه الحبيب لحبيبه وجده بجانبه في طرفة عين..!

ومهما أردت أن أصفه فلن تساعدني الكلمات القليل منها أو الكثير أن أُوصل الجو الروحاني الذي يطوف حولنا ويأخذني إلى ما تعلمته عندما تعرفت إلى تجلي الله بإسمه "المصور" على سيدنا إبراهيم عليه السلام وصور مدى النار للحاقدين فقذفوه في الأمان ولم تمسه سوى رحمة الله.

فكيف إذن نستطيع أن نعبر عن ذلك الحب الإلهي العظيم الذي يفيض علينا من قبل أن ندرك في الأساس على مفهومه الذي هو في داخلنا يسري وفي عروقنا يجري، سوى أن نترك لأنفسنا العنان وننظر إلى أنفسنا في مرآة السماء ونتأمل كيف أحبنا الله عندما قال جل جلاله:

عن إبي هريرة -رضي الله عنه- قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة".

الشيطان يتألم (ز)!

تأتي الدنيا لا تعرف هويتك وماهيتك، خلقت من رب العالمين كي تعيش باحثاً عن الحقيقة، وإن غفلت عن البحث تصبح تائهاً مُغفلاً، أضحوكة للكسل والتواكل، تأتي بك الرياح وتذهب أينما شائت فأنت لا إرداة لك أيها الطفيلي المتراخي.

الحقيقة دائماً محاطة ببركة الرب، وبملائكته وعباده الصالحين، فهو جل جلاله قمة الحقيقة، قمة النور، وقمة الحب. أينما ذهبت بعيداً لا تغيب عنه لحظة، أتعيش الأم وولدها غائب عنها، فلحظة غيابه تغيب معه. أما تناسيك إياه وإصرارك على التأجيل والإبتعاد، يجعلك بعيداً عن سر الحياة، عن الماء، فتخيل إن إبتعد جسمك عن الماء، أيام معدودات وسينفر منك الناس، ولن يقترب منك غير الخبيث؛ لكن الماء هنا مختلف فنتحدث اليوم عن ماء الروح، عن غذاء الروح، عن الطيب والحب، عن السماحة والقرب، عن كل خير يملأ القلب.

ز- تم نشرها في موقع (أخبار الساعة) الإلكتروني بتاريخ 24 يوليو 2102م.

الفائز هو من شقى وجلس حياته كلها يُعد في قلبه ليصبح مطاراً مهيئاً مناسباً لهبوط الملائكة وخيرات السماء، وهنا يصبح كلمة الله السارية على الأرض، إن أحب شيء أحبه الله، وإن بغض شيء بغضه الله، وإن شاء الله يجعل الشيء يكون في يديه، ولا ننسى حديث نبينا الحبيب الهادي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : إن الله قال (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه) رواه البخاري .

أما الخاسر فهو من يمكث مراقباً متلهفاً للتراب حين يصطدم به الرياح، فيتطاير ويلهث هو ورائه كي يغترف منه، وحين يملأ معدته منه يأخذ الزيادة كي يبني منها قصوره الترابية البالية الفانية، وأطماعه الدنيوية الدونية، وإن شاء يأكل لحم أخيه وأخته، وأهله وبنيه ميتاً، فيجلس على قمة رفاتهم ويصرخ : " أنا القوي الغني، أنا الكبير ألبس الحرير، لا يقدر علي أحد، فأنا لم يأتي مثلي أحد " . . . وهنا بدأت المعركة !

بدأت بمواجهة رب السموات والأرض، القوي المتين، القهار الجبار، فله العزة والعُلى يحب طيلة الوقت أن نتشبه بأسمائه الحسنى التي تصلح لنا، وخص جلاله بأسماء غير مسموح لنا أن نتشبه بها، وذلك من رحمته بنا، لأنها تحتاج إلى حكمة إلهية في إستخدامها وعدل.

وحتى نأتي بأنفسنا إلى بر الأمان، فرض علينا أن نتبع طريق رب السموات والأرض، فهو طريق واحد سالم آمن، لن يزوغ فيه بصرك، ولن ينقبض به قلبك، فإن إنحرفت عنه أدخلت نفسك في عشش الخفافيش وشباك العناكيب، وأنت وحظك إن عرفت أن تسلم منهم، فهم من يغرينك بما تشتهيه نفسك من تراب، وتجد نفسك تقترب كل مدى من قائدهم الرجيم، الشيطان ينتظرك حتى تدخل عليه في مجلسه فتجده حَنوناً مُحباً مُقدراً لإحتياجاتك وشهواتك، ولا يريد غير سعادتك -الفانية-، تجده متجملاً لك رقيق الصوت متعطر -بدماء من سبقوك-، فاتحاً لك أحضانه -الشوكية-، وعندما يشعر بأنك تريد أن تتركه تسمع له أنين لعين، يجذب فيك إنسانيتك الربانية، فتجده يتألم أمامك وساعتها تتغير نبراته إلى أصوات محببة إلى قلبك، فمن الممكن أن يهيأ لك صوت أمك أو أختك أو قريب حبيب، فيجعل منك في السر ساقياً للعسل حتى يشفى بقربك، وعندما يشفى تجده يدب السم في أحشائك جهراً.

إياكم ممن يتشبهون بآل الإنسان وهم من آل الرجيم، فإن الله يحب المؤمن الكيس الفطن، ونحن في أيام رمضان الكريم يتألم فيها كل شيطان رجيم، بأصوات الإبتهالات، وقرآءات القرآن الكريم، والصلوات المباركات لرب السموات، فلا يخف أحداً، ولا يقنط منكم أحد يا أحبائي، كل روح صافية شفافة منبعها الله، وساقيها بماء السماء هو الله، فلا يخدعنك أحد وإن كان من أقرب المقربين، فلا تمد يد العون لمن كسر أواصر المحبة بينه وبين الله، ونشر الظلم والفحشاء والبغضاء، وحتى وإن كان في شدة إحتياجه ومرضه، فتذكر أن الشيطان بإمكانه أن يتألم.

رَشاقة صُرصار

قد كُنت جالساً... ولاَّ أقولكو ولا جالساً ولا حابساً، خلي البساط أحمدي وتعالو ناخدو حتة تراوة نتكلم فيها على راحتنا كده، والشموسة بتغرب والهواء جايلنا من الجنبين يغازلنا ويقعد ويانا.

في الحقيقة يا ولاد بلدنا المحروسة، الحلوة النونوسة، كنت قاعد مرة ولا بيّه ولا عليّه في الزراعية، أمصمص زعزوع قصب إنما إيه..!! ولا الشهد في أول أوانه، وألالقيكم يا خوانا حتة صرصار إنما إيه عجب زمانه، متقولوش أراجوز المولد..!! ده غلب إبن الإيه حُسنى الغازية وهي بتدلع وتتمايص في دُكانة عم فرج. وبعدين معرفش إيه اللي جرالي لقيتني ببصله وسرحت معاه أوي، وحسيت إنه بيقولي: تعرف تعمل زيي يا عم محمدين، تعرف تطلع وتنزل، وتروح يمين وشمال، وتلف وتدحرج من فوق لتحت ومن تحت لفوق من غير ما تقع!".

أنا مكدبش عليكو يا خوانا، أنا قلت أنا إتجنيت في عقلي، ولا يمكن النداهة ندهتني، بس برده اقولكو الصراحة حسيت إن ربنا بعتهولي عشان يقولي: إنت قاعد تمصمص قصب وولاد بلدك بيتمصمص دمهم، إنت قاعد ترمي زبالتك جنبك والدنيا إتطورت وبقت تعمل من الزبالة مسحوق غسيل..!! حسيت إني بقيت في نص هدومي قدام نفسي، بقى حتة صرصار لو فعصته بإيديه دول

ولا ليه سريخ إبن يومين يجي حتى يلطم عليه؛ يعلمني كل ده ويهزأني بالأدب ويمسح بيه البلاط كمان.

بس أقولكو حاجة في سركو، نتكلم جد شوية بقى، كيف لنا أن نكون وسط هذا الزخم من المخلوقات والكائنات الحية والجامدة ولا نفكر فيها ولو لبرهة من الزمن! أقد أصبنا بالعمى ونحن مبصرون؟ أم أصبنا بالصمم ونحن سامعون؟ والله ما نحن إلا مستهزئون غير مبالين لما صنعه لنا الله من نِعَم وكنوز، لا تفنى ولا تنتهي. حقيقةً في قصة "عم محمدين" نجد حكمة من أعظم الإشارات الإلهية، فكيف لحشرة صغيرة مثل "الصرصار" أن يستغل أدواته أشد إستغلال، ولا يستطيع مَلك الأرض المتوج وخليفة الرب المبُجل أن يعرف ماهية الأدوات والأسلحة الربانية التي وضعها تحت يديه، فلقد إستطاعت تلك الحشرة الضعيفة الصغيرة أن تتعرف على طبيعة جسمها وإستخدمته أفضل إستخداماً، تتلوى عندما تكون على سطح دائري وتتسلق عندما تكون في وضع أفقي وتنحدر عندما تكون في وضع سفلي، وتستمع جيداً إلى أي صوت يدل على إقتراب عدو يحمل في يديه "قبقاب" أو لوح خشبي حتى يسحقها أشد سحقة.

إذن هل تعتقدوا أن من المعقول أن نأخذ من ذلك الصرصار قدوة نحتذي بها في حياتنا؟ نعم حقاً ويقيناً فإذا رأينا إلتواءاته التي يقاوم بها خطورة الأماكن نستطيع أن نقلده في الإستخدام الفوري لكل ما هو متاح تحت أيدينا لمقاومة ومجابهة ظروف حياتنا القاسية التي تعرض حياتنا في كثير من الأحيان إلى الخطر، وإذا استفدنا من تفقده المتميز للأصوات ومعرفته لتفسيرها من غير أن ينظر إلى مصدرها، لعرفنا أن المواقف الحرجة تحتاج أحياناً إلى عدم الإنتظار

لمعرفة كافة المعلومات حتى يتم التحرك؛ بل من الممكن الإستعانة بالمتاح حتى ننقذ أنفسنا من خطر أدهى.

أتمنى أن لا أكون قد أزعجتكم بإستشهادي بتلك القصة العابرة، ربما تكون قد أثارت إشمئزاز البعض منكم، وأرسل إعتذاري لذلك، لكن صدقوني أنظروا حولكم ستجدوا سُبل الحياة الجميلة ومفاتيح السعادة في كل الأركان وفي كل زمان ومكان.

خُروجة وبَاروكة

دائما مع أصحابي وأصدقائي الذكور والإناث نحب أن نصطحب بعضنا البعض لكي نقضي وقتا ممتعا نتبادل فيه الأحاديث الدنيوية والشخصية والعملية. لكن دائما كان يقابلنا عائق إجتماعي يؤرق علينا طموحاتنا ومساعينا للتجمع..؟ وببساطة شديدة كان يتمثل ذلك العائق في مَنْ مِنْ الذكور سيكون متواجد في تلك "الخروجة أو الفسحة"...! وحتى أكون واضحا في كلامي فالمسألة بصراحة تتعلق بأن نجاح الخطة لإشتمام قليل من الهواء العليل بين الشباب أصبح موضوع تحت قوانين ومحظورات ومخاطر ووو...إلخ، وكأنها عملية حربية جبهة الذكور فيها مستعدة للإنقضاض في أي لحظة على الإناث "الغلابة"...!

ولكن في الحقيقة الموضوع أكبر من تخيل وتصور أي شخص ليصبح تناقض فكري عند الأباء والأمهات لدرجة أنهم فقدوا الصواب في الحكم على الأمور، وأصبحت المسألة عملية تشدق بالدين وتضييق الخناق على الأنفس وعلى الأبناء، ويسأل الأب والأم إبنتهم كأنهم يبحثون عن سر بناء الإهرامات المصرية...؟ وينقبون ويدققون مع مَنْ مِنْ الشباب "الذكور" ستخرج؟ وكم عددهم؟ وما هي أعمارهم؟ وما هو لون بشرتهم؟ وكأنهم يشهدون على أنفسهم أنهم يشكون أو يقرون بعدم ثقتهم في إبنتهم..! والداهية الكبرى أن تلك المسألة

تحدث أحيانا مع الذكر من أبويه ..!

الطامة الكبرى عندنا اليوم تكون إذا تم إكتشاف أن شاب واحد خرج مع مجموعة من زميلاته لظروف ما سواء كانت في التنظيم من بقية الشباب أو من الممكن أن تحدث بالعكس والفتيات كالعادة "لأ أصلكم فأجئتوني..! أصلي لازم أقولهم في البيت من قبلها..!" وساعتها يصيبني الغثيان في معدتي وأود في أن أجد بحيرة كي أتحدث معها في مسألة صناعة التفريغ المِعَدي..! لأني بالفعل لا أعرف أكان طلبنا يخص مسألة قضاء وقت ممتع في النور كما يقولون أم عرض زواج من نوعية إكسبريس الفاخرة...؟!

فدائما والحمد لله حتى الآن أحب جدا الخروج مع الأصحاب والتعرف على أناس جدد وفي المقابل أجد عديد من أخواتي وصديقاتي في العمل لديهم نفس الميول لكن المشكلة التي كانت ومازالت تواجهنا تنحصر في سوء التنظيم القائم على إنعدام الهمَّة عند معظم الشباب ورتابة معظم الفتيات في أخذ القرار. واليوم وككل يوم من سنين أقف أمام مكتب أخت غالية على قلبي وأعاكسها في تلك المسألة ونجلس نحلم بالأيام والشهور والسنين أحيانا كي نستطيع أن نرتب يوم كي فقط نتناول فيه الغذاء سوياً مع بقية "الشلة" ولم أكن أعرف حتى اليوم أني إذا أردت أن أقوم بحرب شعواء لكنت خططت ونفذت وجلست لأحتسي قهوتي إحتفالا بالنصر قبل أن يتحرك لهم ساكن، لأن المشكلة في أساسها أن حظي التعيس في تلك "الشلة" أن المستعدون دائماً هن الفتيات وأنا الشاب الوحيد "ديك البرابر" الذي يجلس لينتظر ذلك الحظ السعيد كي يقذف له بشاب آخر يستطيع كلا منهم أن يكون "مِحرمْ" للآخر...!

ولذلك جلست أفكر من لحظتها ووجدت بالفعل الحل الوحيد القاسي على كرامتي الذكورية وعلى إفتخاري بخلقة الله لي ومع محاولتي لإقناع زميلتي في العمل بالفكرة لكنها تضحك وتقول: "ياريت كان ينفع يا باسم" لكني لم أجد غيرها وسيلة وهي إرتداء "باروكة" على رأسي يتدلى منها خصلات صفراء وحمراء جذابة ولامعة كي يكون السيناريو موضوعا بدقة...! وبذلك أعزائي المستمعين والمشاهدين تكون قصتنا اليوم قد إكتملت وإذا أراد أي شاب أن يخاطر بذكوريته كي يسعد بوقته مع أخواته الفتيات فعليه بالتحلي بالصبر ولبعض ساعات ستوضع تاء التأنيث قبل أو وسط أو في نهاية إسمه فيأخذ من خلالها بطاقة خضراء تسمح له أن يخاطب الجنس الآخر المحرم علينا التكلم معه أو الإقتراب منه أو حتى النظر إليه بنية طيبة أو حتى مفاداته بالسيارة...!!!

إعلان حكومي:

خروجة حريمي لخمس بنات معاها "باروكة رجالي هدية"

صينية المنشأ + مجانية الثمن = يا بلاااااااش

مثل شعبي قديم : (مع خروجتنا عمرك ما حتستغنى عن باركوتنا)

المؤلف . .

من مواليد مدينة الإسكندرية 1981م، وعاش فترة صباه بسلطنة عُمان مما كان لها تأثير كبير على مكونات شخصيته وثقافته ومرجعيته.
حاصل على درجة البكالريوس في المحاسبة من كلية التجارة بجامعة الإسكندرية.
حاصل على دبلومة موارد بشرية من جامعة القاهرة.
يعمل بمكتبة الإسكندرية منسق إداري ومالي وموارد بشرية.
نشر له العديد من أعماله بالصحف والمجلات المصرية القومية وموقع (أخبار الساعة) الإلكتروني.

فهرس

سلطانة النساء	9
سيدة النساء	10
دموع الجبال	11
دلال وخيال	12
لقاء الغسق	13
مركب القدر	14
عن هوانا لا يدرون !	15
حبيبُ الأرض و السَّماء	16
حُـــبي الوَحـــــيد	17
الحُب أقدَار في مَوج البحَار	18
الدُنيا	19
المَاء و الهَواء	20
أنتِ	21
اِسمُكِ نَسيج الحُب	22
إلهَة مَعبدي	23
هراء امرأة	24
كُن	25
حبيبتي الغائبة	26
نداء و رجاء	27
أميرة قلبي	28
رُوح بلا رُوح	29
ذكرى و حنين	30

خاطـرة طفلتي 33
خاطـرة داء الحبيب 34
خَاطـرة عَهـد 35
خَاطـرة حَبـيـبي 37
خَاطـرة أب 39
خَاطــرة العِشق والهَوى 40
خَاطـــرة الهِجْران 41
خَاطرة أمَل 42
خَاطـــرة اِعتـذَار 43
خَاطرة فَارس 44
خَاطـرة قِطَّة 45
حَـواء 51
مُحكَمَة القَدَر 52
عِيلَةَ مَصْـريَة 53
إسمي واسمك عنوان الحب 54
جُنـــون 55
هَمــس الرُوح 56
مَهمُوم 57
مَلاك رُوحي 58
صِلَةُ الأَرحَامْ 59
صُوتٌ مِنْ قِمَّة الجَبَل 60
يا حبيبتي سلامتك 61
شَعــب مَصــر 62

صراع التراب 101
هل أنت ذكر ؟ 105
المرأة 109
عَسَل الحُبْ 113
الأنانية والضمير الإنساني 115
اللُؤلُؤة الكَوكَبية 119
دِمـَاء الصِّديقِـين 123
كُلَّكْ شبَابْ يَا مَصري 127
!الصمت الإجتماعي 131
دين الحُب 135
مَاذا سَيحدث..؟ 139
!أخي العزيز .. شكرًا 143
قلعة الحب 147
وصال الأحبة 149
ثَقَافة المَنطـق 151
الشيطان يتألم ! 161
رَشاقة صُرصار 165
خُروجة وبَاروكة 169

عنوان الكتاب	تصنيف	اسم الكاتب	سنة الإصدار
أريج الجذور	رواية	رامى عباس	٢٠١٣
مازالت الأشواك بجسدى	رواية	نادية البرعى	٢٠١٣
إلا الآن	م.قصصية	سهير شكرى	٢٠١٣
امرأءة وحيدة أحبتنى	م.قصصية	مصطفى ثابت	٢٠١٣
رئيسًا لمدة ١٢ دقائق	م.قصصية	أسامة الحسينى	٢٠١٢
أميرة الدموع	رواية	محبوبة سلامة	٢٠١٢
بعث رُوّي	تاريخ	عادل خميس	٢٠١٣
أيُّووه يا بيسو	ساخر	قدرى نوّار	٢٠١٣
فيها لامؤاخذة حاجة حلوة	ساخر	خالد بيومى	٢٠١٣
هيدرا .. رياح الشك والريبة	تاريخ	زهير الكاشف	٢٠١٣
رفاهية الألم	فلسفة	سالم ابراهيم سالم	٢٠١٤
عالم بلا مخلِّص	فلسفة	سالم ابراهيم سالم	٢٠١٢
عريانيين عيون	شعر.ع	نور الدين الشريف	٢٠١٢
الحكاية	شعر.ع	احمد نصر	٢٠١٢
ألم واحد	شعر.ع	م.شعراء	٢٠١٢
قوللى إنت مين	شعر.ع	نادر عبد المنعم	٢٠١٢
خاطرة من الجنة	شعر.ف	يسرية سلامة	٢٠١٢
بريد الكحل واغرباء	شعر.ف	رشا زقيزق	٢٠١٢
نقوش على خرز أزرق	شعر.ف	سامح سكرمة	٢٠١٢
حجات عنيدة	شعر.ع	نور البنا	٢٠١٢
الاستنزاف التاريخى للفائض الإقتصادى	اقتصاد	محمد مدحت	٢٠١٣
نظرة	م.قصصية	نور الدين الشريف	٢٠١٣
حديث الديناصور البنفسجى	م.قصصية	نتاج ورشة أدبية	٢٠١٣
رحلة اليقين	فكر	محمد عبد الغنى	٢٠١٣
الحياة فى البلاط الملكى المصرى	مترجم	الفريد جوشوا باتلر	٢٠١٣

هذيان كل يوم	م.قصصية	مأمون المغازى	٢٠١٣
رامى مراد والغابات الكونية	رواية	مأمون المغازى	٢٠١٣
مكتوب	شعر	محمدحسين	٢٠١٣
شوشو والقناية	أطفال	فضل مسعود	٢٠١٣
كوكو ابوعرف دوكو	أطفال	فضل مسعود	٢٠١٣
بوتشر كلب الأسد	رواية	فضل مسعود	٢٠١٣
حنين	رواية	سهير عبد الله	٢٠١٤
كاترينا	أطفال	عبد الله لخليفلى	٢٠١٤
فورمالين	م.قصصية	شريف الغنّام	٢٠١٤
ألف نيلة ونيلة	أدب ساخر	أحمد السعيد	٢٠١٤
بين الحب والحرب	رواية	محمد عزب	٢٠١٤
انسان حكيم ناجح	تنمية بشر	خالد عمارة	٢٠١٤
وجفت البئر رسالة الى امرأة	نصوص	هانى عثمان	٢٠١٤
نوكيا	رواية	باسم سليمان	٢٠١٤
قصر غيلان	رواية	احمد بن عمارة	٢٠١٤
الأنفوشى	رواية	محمد عزام	٢٠١٤
موضوع	شعر	مصطفى فؤاد	٢٠١٤
مقامات الكيلانى	ادب ساخر	ماجد هاشم	٢٠١٤
روشتات شعرية	شعر	أحمد السعيد	٢٠١٤
الملكومانيا	أطفال	رضوى عادل	٢٠١٤
زوجات وأكروبات	م.قصصية	نادية البرعى	٢٠١٤
الأنفوشي	رواية	محمد عزام	٢٠١٤
مات حبا و عدوه انتحارا	شعر	أحمد إبراهيم	٢٠١٤
اعترفي بيا	شعر	محمود محمد حسن	٢٠١٤
رحلة فى صدر الأبدية	م.قصصية	بهاء الدين يحيى	٢٠١٤
قوارير	م.ق.ج	شيرين طلعت	٢٠١٤
سكارلت	م.ق	عمر كمال الدين	٢٠١٤

أرض رشيدة	رواية	عمر أحمد سليمان	٢٠١٤
أقفال العشق	رواية	محمد عزب	٢٠١٤
ستريتش	رواية	نضال كرم	٢٠١٤
لا تذهب للطبيب النفسى	انسانيات	وهبه نور الدين	٢٠١٤
حظر إرادة	تنمية بشرية	نهى مجدى	٢٠١٤
ميكرسكوب	أدب ساخر	ايمان ابراهيم	٢٠١٤
تغريبة لبغداد	شعر فصحى	سامى طه	٢٠١٤
أسس قيام العراق	تاريخ	سامى المبارك	٢٠١٤
فاوست مصرى	مسرحية	محمد بهاء الدين	٢٠١٤
مقالات الزهور	انسانيات	نور الدين الوافى	٢٠١٤
مدام خياط	رواية	سمير ذكى	٢٠١٤
سرابيل	م.ق.ج	هشام أبو سعده	٢٠١٤
قلقاس بن فرناس	رواية	عمر البدالى	٢٠١٤
استرجل واقرا ١٠ كتب	تنمية بشرية	باسم الجنوبى	٢٠١٤
سرابيل	ق.ق. ج	هشام ابو سعده	٢٠١٤
الخطايا	رواية	لويزة الجبالي	ط
حكايات ممنوعة	ق.ق.	لويزة الجبالي	ط
نقوش الباسم	خواطر	باسم عوض الله	٢٠١٤
فينوس	رواية	ابراهيم السيد	٢٠١٤
آخر وريقات التوت	شعر	عمرو عصام	تحت الطبع
أنين اوسر	تاريخ	عادل خميس	تحت الطبع
التحليل الجغرافي للأدب	نقد أدبي	جهاد ابو اسماعيل	تحت الطبع

ترقيم دولي 15156/ 2014ط1

الترقيم الدولى /٧- ٨٨ - ٥٣١١ - ٩٧٧ - ٩٧٨

مطبعة إبراهيم سالم

01224272327 -01022661632 -01202043326

أحصل على نسختك من مقر الدار بخصم ٣٠ ٪